لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
٣٤٠



الازدياد السني على اليانع الجني

للعلامة الفقيه
مُفتي محمد شفيع الديوبندي

اعتنى به
محمد سعيد الحسيني

دار البشائر الإسلامية

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٤٠)

الازدياد السني
على اليانع الجني

للعلامة الفقيه
مفتي محمد شفيع الديوبندي

اعتنى به
محمد سعيد الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-365-1

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفَى، وسلامٌ على عباده الَّذين اصطفَى.

أمَّا بعد:

فقد رغَّب إليَّ ابني الدُّكتور محمَّد رفيق الحسيني ـ وفقَّه الله لكلِّ خيرٍ ـ أن أشارك في لقاء العشر الأواخر، والَّذي يُقام في المسجد الحرام وفي العشر الأواخر من شهر رمضان في كلِّ عامٍ، واختار لي رسالة:

«الازدياد السَّني على اليانع الجني»

وهي من رسائل شيخنا العلَّامة مُفتي محمَّد شفيع الدِّيُوبَنْدي[1].

وقد ذكر فيها أسانيد أربعة من الأئمَّة الأعلام، من شيوخ مشايخنا، مع ذكر بعض أحوالهم، أوَّلهم: شيخ الهند محمود الحسن، وثلاثة من تلاميذه الكبار، وهم: العلَّامة السَّيِّد محمَّد أنور شاه الكشميري، والعلَّامة أشرف علي التَّهانوي، والعلَّامة السَّيِّد حسين أحمد المدني، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين؛ وذلك لما لهم من جهود في خدمة الإسلام والمسلمين، من التَّدريس والتَّأليف والوعظ والجهاد ضد الاستعمار.

وكان الهدف من اختيار هذه الرِّسالة التَّنويه بأسانيد هؤلاء المشايخ، وطُرق اتِّصالي بهم، تحقيقًا لرغبة من سأل عن شيوخي وأسانيدهم.

---

(١) وقد حضرت بعض دروسه ومحاضراته، إلَّا أني لا أذكر بأني استجزته، رحمه الله رحمة واسعة.

الأسانيد الموصلة إلى شيخ الهند

وإنَّني بفضل الله أتَّصل بهؤلاء الأعلام من عدَّة طرق؛ منها:

١ ـ عن شيخ القرآن الإمام العلَّامة محمَّد طاهر بانج بيري. وهو عن مشايخ، منهم: العلَّامة نصير الدِّين غورغشوي (أخذ عنه دورة الحديث)، والعلَّامة السَّيِّد حسين علي المدني (أخذ عنه دورة الحديث)، والعلَّامة المفسِّر عُبيد الله السِّندي (قرأ عليه التَّفسير وبعض كتب وليِّ الله الدَّهلوي)، وغيرهم، وهؤلاء عن شيخ الهند.

٢ ـ وعن العلَّامة المحدِّث المفسِّر شيخ الحديث محمَّد إدريس كاندهلوي. وهو عن مشايخ، منهم: العلَّامة السَّيِّد محمَّد أنور شاه الكشميري (أخذ عنه صحيح البخاري وجامع التِّرمذي)، والعلَّامة السَّيِّد أصغر حسين الدِّيوبندي (أخذ عنه سنن أبي داود)، والعلَّامة شِبِّير أحمد العثماني (أخذ عنه سُنن النَّسائي)، وغيرهم، وهؤلاء عن شيخ الهند.

٣ ـ وعن العلَّامة المفسِّر أحمد علي اللَّاهوري، صاحب «تفسير القرآن العزيز»، وابنه الشَّيخ عُبيد الله اللَّاهوري. كلاهما عن العلَّامة المفسِّر عُبيد الله السِّندي، وهو عن شيخ الهند.

٤ ـ وعن العلَّامة المحدِّث المعمَّر شيخ الحديث رسول خان الهزاروي، والعلَّامة المحدِّث المعمَّر نصير الدِّين غورغشوي. كلاهما عن شيخ الهند، **الأوَّل**: أخذ دورة الحديث عن شيخ الهند، **والثَّاني**: أخذ «صحيح البخاري»، و«جامع التِّرمذي»، وكتب أخرى.

٥ ـ وعن العلَّامة الفقيه المحدِّث السَّيِّد محمَّد يوسف البنُّوري. وهو عن مشايخ، منهم: العلَّامة السَّيِّد محمَّد أنور شاه الكشميري، وعليه تخرَّج في الحديث، والعلَّامة شِبِّير أحمد العثماني، والعلَّامة السَّيِّد حسين أحمد المدني، وغيرهم، وهؤلاء عن شيخ الهند.

٦ ـ وعن العلَّامة الشَّيخ محمَّد إدريس الميرطهي. وهو عن مشايخ، منهم: العلَّامة السَّيِّد محمَّد أنور شاه الكشميري (أخذ عنه دورة الحديث)، كما تتلمذ على العلَّامة شِبِّير أحمد العثماني، والعلَّامة السَّيِّد حسين أحمد المدني، والعلَّامة إعزاز علي الأمروهي، وغيرهم، وهؤلاء عن شيخ الهند.

٧ ـ وعن الشَّيخ المفتي ولي حسن طونكي. وهو عن مشايخ، منهم: العلامة حسين أحمد المدني، بأسانيده.

٨ ـ وعن الشَّيخ عُبيد الله الأشرفي. وهو عن مشايخ، منهم: العلَّامة أشرف علي التَّهانوي، بأسانيده.

٩ ـ وعن العلَّامة المحدِّث المفسِّر أبو عبيد الله قاضي شمس الدِّين كوجرانواله. وهو عن مشايخ، منهم: العلَّامة السَّيِّد حسين أحمد المدني (أخذ عنه التَّفسير وشيئًا من صحيح مسلم)، والعلَّامة السَّيِّد محمَّد أنور شاه الكشميري (أخذ عنه صحيح البخاري وجامع التِّرمذي)، والعلَّامة شِبِّير أحمد العثماني (أخذ عنه صحيح مسلم)، والعلَّامة السَّيِّد أصغر حسين (أخذ عنه سُنن أبي داود)، والعلَّامة رسول خان الهزاروي (أخذ عنه تفسير البيضاوي، ومعاني الآثار، والشَّمائل للتِّرمذي)، وهم عن شيخ الهند.

هؤلاء بعض شيوخي واتصالهم بالأئمة الأعلام الأربعة.

وقد أجزتُ كلَّ من حضر المجلس هذا العام، وذُرِّيَّاتهم، ممَّن أدركوا حياتي، بجميع ما يجوز لي روايته من مُؤلَّفٍ، أو مقروءٍ، أو مسموعٍ، وصلَّى الله على محمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم.

قاله

محمد سعيد الحسيني

٢٠ رمضان ١٤٣٨هـ

مملكة البحرين ـ محافظة المحرق ـ البسيتين

ترجمة المصنف
المفتي محمد شفيع الدِّيُوبَنْدي(١)
(١٣١٤هـ/١٣٩٦هـ)

اسمه ونسبه

هو الشَّيخ العلَّامة الفقيه المناضل المفتي محمَّد شفيع بن محمَّد ياسين العثماني، الحنفي، الهندي، الدِّيُوبَنْدي، الملقَّب بـ «مفتي باكستان الأعظم».

ولادته ونشأته

ولد في الهند في ٢١ شعبان سنة (١٣١٤هـ/ الموافق ١٨٩٧م)، وترعرع في بيت علمٍ وفضلٍ ودينٍ؛ فوالده كان أحد المدرِّسين في «دار العلوم ديوبند».

وتلقَّى العلم منذ صِغره على كبار العلماء، حتّى أنَّ لعبه ووقت فراغه يقضيه بساحات «دار العلوم ديوبند». عندما بلغ الخامسة بدأ في قراءة القرآن على الحافظ عبد العظيم والحافظ نامدار خان رحمهما الله تعالى، ثمَّ لازم والده فدرس عليه لغة الأردو والفارسيَّة والحساب ومبادىء اللُّغة العربيَّة، كما درس على عمِّه الشَّيخ منظور أحمد، وبعدها التحق بـ «دار العلوم ديوبند» سنة (١٣٢٥هـ)، ـ وهو في الحادي عشرة من عمره تقريبًا ـ، وكان يحضر بعض

(١) تنظر ترجمته في: «ترجمته لنفسه بصوته» مسجلة في الإذاعة الباكستانية باللغة الأردو، ومقدمة «معارف القرآن» (١/ ٦٠ ـ ٧١) باللغة الأردو، وترجمة المفتي محمد شفيع في خاتمة «الازدياد السني على اليانع الجني» بالعربية، و«أكابر علماء ديوبند» (ص٢٠٨) باللغة الأردو، و«تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» (ص٢٤٠)، و«الثبت الكبير» (ص٢٠٠)، و«بلوغ الأماني» (ص١٥٩).

دروس شيخ الهند محمود الحسن رحمه الله بصفة غير رسميَّة، ومنها دورته لـ «صحيح الإمام البخاري»، وبالأخصِّ مجلس البدء والختم، قد حضره مرارًا[١]، وظلَّ فيها مكبًّا على قراءة الكتب، ودراسة العلم، وملازمة العلماء، مدَّة عشر سنوات، وأنهَى دراسته بـ «دار العلوم ديوبند» سنة (١٣٣٥هـ).

التدريس في دار العلوم:

كانت آثار النَّجابة والذَّكاء والنُّبوغ ظاهرةً عليه، مع الجدِّ والاجتهاد في العمل، ولذا اختير مدرِّسًا في بـ «دار العلوم ديوبند» سنة (١٣٣٦هـ)، ودرَّس فيها عدة مواد شرعيَّة: (الحديث، والتَّفسير، والفقه، وغيرها من العلوم الدِّينيَّة). ومن الكتب الحديثيَّة الَّتي درَّسها: «سُنن أبي داود» عدَّة مرَّات.

تتلمذ عليه خلال هذه المدة الآلافُ من الطُّلاب والعلماء، وانتشروا في كلِّ المدن والقرى والبلدان.

وكان إلى جانب التَّدريس يساعد شيخه المفتي عزيز الرَّحمن ـ رئيس هيئة الإفتاء بـ «دار العلوم ديوبند» ـ في كتابة الفتاوى.

وبعد وفاة الشَّيخ عزيز الرَّحمن رُشِّح لرئاسة هيئة الإفتاء بـ «دار العلوم»، حيث كانت له دربة ودراية في كتابة الفتوَى، فباشر رئاسة هيئة الإفتاء من سنة (١٣٥٠هـ)، إلى سنة (١٣٦٢هـ)، حتَّى انتشرت فتاواه شرقًا وغربًا، كتب الشَّيخ خلال هذه المدة حوالي أربعين ألف فتوَى، طبع منها عددٌ قليلٌ في ثمان مجلدات باسم «إمداد المفتين».

كما أنَّه كتب عدَّة فتاواى بعد رحيله عن «دار العلوم» وقبل هجرته إلى باكستان، إلَّا أنَّها للأسف لم تضبط ولم تحفظ، وتقدَّر هذه المدَّة بتسع سنوات تقريبًا.

---

(١) كما أخبر عن نفسه في المقابلة الإذاعية.

نادرة:

لمَّا قدم المفتي إلى المدينة النَّبويَّة بعد الانتهاء من الحج، أوائل سنة (١٣٨٤هـ)، استجازه سماحة الشَّيخ العلَّامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى (ت١٤٢٠هـ)، فأجازه إجازة عامة، وذكر فيها شيوخه[١].

الطريق نحو النهوض:

منذ صغره وهو يسمع ويقرأ للشَّيخ المجاهد شيخ الهند وتلاميذه الكبار كالعلَّامة عبيد الله السِّندي (ت١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م)، والشَّيخ محمَّد ميان منصور الأنصاري (ت١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م) وأمثالهما، وهم يغرسون في قلوب تلاميذهم ومريديهم والنَّاس بذور الإيمان بالله، والتَّوكُّل عليه، وطرح عباءة اليأس، واستبدالها بالثِّقة بالنَّفس، والطُّموح لغدٍ مشرقٍ، مع مواكبة التَّغييرات، وفهم الحضارة الحديثة، والاستفادة من تطوُّرات الفكر الإنساني، كما أنَّهم كانوا يحرِّكون مشاعر النَّاس بخطبهم الحماسيَّة، ومقالاتهم المؤثِّرة، نحو إزاحة الاستعمار البريطاني، والسَّعي نحو التَّحرُّر والاستقلال.

حلم الاستقلال وألم الرحيل:

منذ تأسيس «دار العلوم ديوبند» وهي تسعَى لإخراج جيل متمكِّنٍ من العلوم الشَّرعيَّة، مدركٍ للتَّغيرات العالميَّة، يجمع بين روح الإسلام ومطالب الحياة العصريَّة، يناضل من أجل الحريَّة والاستقلال، ومن أجل هذا المشروع بذل الإمام شيخ الهند حياته وجميع وقته حتَّى أوذي وسجن إلَّا أنَّه استمر في جهوده وجهاده إلى أن تُوفِّي رحمه الله تعالى.

وكان تلميذه الشَّيخ العلَّامة أحمد علي التَّهانوي الملقَّب بـ «حكيم الأمَّة» قد تجاوز في فكره ورؤيته إلى ما بعد الاستقلال، وكان يرَى بأنَّه لا نجاح للمسلمين إلَّا بتكوين دولة مستقلَّة حرَّة، قائمة على الشَّريعة الإسلاميَّة، يقطنها أغلبية

---

(١) ينظر الملحق.

مسلمة، وذلك مخافة أن يضيع المسلمون بين الهنود بعد رحيل المستعمر، فأصبح لدَى حكيم الأمَّة مشروعان، الأوَّل: التحرُّر من الاستعمار البريطاني، المشروع الثَّاني: إنشاء دولة إسلاميَّة مستقلَّة عن الهند.

وحين قام حزب «مسلم ليك» بتبنِّي فكرة قيام دولة باكستان وجَّه حكيم الأمَّة عامَّة المسلمين والعلماء لتأييد هذه الدَّعوة، وكان في مقدِّمة الدَّاعمين لهذا المشروع: الإمام العلَّامة شبِّير أحمد العثماني، والشَّيخ ظفر أحمد العثماني، والمفتي محمَّد شفيع رحمهم الله، وأسَّسوا لذلك «جمعية علماء الإسلام».

ومع انشغال المفتي محمَّد شفيع عن مهامِّه في التدريس والإفتاء بـ «دار العلوم»، ومع وجود مخالفين من كبار علماء «دار العلوم» لفكرة تقسيم الهند وقيام دولة باكستان؛ آثر المفتي محمَّد شفيع ومن وافقه من العلماء الرحيل عن «دار العلوم»، لكي لا تدخل المدرسة في الخلافات السِّياسيَّة، وكي لا يتشتَّت الطُّلاب، وكان ذلك في سنة (١٣٦٢هـ) بعد أن قضَى معظم عمره بين ساحات وجدران «دار العلوم ديوبند»، منها ستٌّ وعشرون سنة فقط في التَّدريس والإفتاء.

الهجرة للبناء والتأسيس:

في ١٤ أغسطس من عام (١٩٤٧م) كانت ولادة جمهوريَّة باكستان الإسلاميَّة، كما حصلت الهند على استقلالها في اليوم التَّالي لهذا التَّاريخ، وهاجر إلى باكستان الكثير من المسلمين، وبُذِلت الجهود لإنجاح هذه الدَّولة الإسلاميَّة الوليدة. وكانت أمام العلماء مهمَّتان: إحداهما: كتابة دستور إسلاميٍّ، وإقامة مجتمع إسلاميٍّ، واختير الشَّيخ سنة (١٩٤٩م) عضوًا في لجنة صياغة الدُّستور للدولة. والمهمَّة الثَّانية: إنشاء المعاهد الدِّينيَّة والعربيَّة لتدريس العلوم الشَّرعيَّة، فأسَّس المفتي محمَّد شفيع مدرسته الدِّينيَّة في العاصمة باسم «دار العلوم كراجي» سنة (١٣٧١هـ)، وبدأ نشاطه في التَّدريس والإفتاء والتَّأليف.

وبسبب جهود الشَّيخ المخلصة أصبحت «دار العلوم كراتشي» مقصدًا للطُّلاب، ومركزًا للفُتيا، لأهل الدِّيار الهنديَّة والباكستانيَّة وغيرها، وقد ضبطت

فتاواه الَّتي أصدرها في دفاتر المدرسة فبلغت ثمانين ألف فتوَى، وذلك فقط من سنة (١٣٧١هـ) إلى (١٣٨٣هـ)، غير الفتاوى الشَّفهيَّة.

شيوخه

للعلَّامة المفتي محمَّد شفيع عدد من الشُّيوخ، وذلك لأنَّه أقبل على العلم وجالس العلماء منذ صغره، فمَّمن درس عليهم:

١ ـ والده الشَّيخ محمَّد ياسين العثماني. تعلَّم عليه لغة الأردو، واللُّغة الفارسيَّة، والحساب، ومبادئ اللُّغة العربية.

٢ ـ الإمام المجاهد العلَّامة الكبير شيخ الهند محمود الحسن. حضر كثيرًا من مجالسه ومحاضراته، كما حضر عنده عدَّة مرَّات المجلس الأوَّل ومجلس الختم من «صحيح الإمام البخاري»، ولازمه حتَّى إلى وفاته رحمه الله.

٣ ـ للعلَّامة أشرف علي التَّهانوي الملقَّب بـ«حكيم الأمَّة». لازمه بعد وفاة شيخ الهند من سنة (١٣٤٦هـ) إلى (١٣٦٢هـ)، مدَّة ستٍّ وعشرين سنة، وكان مقرَّبًا منه جدًّا، وبأمره ألَّف عدَّة كتب.

٤ ـ الإمام الحافظ المحدِّث المحقِّق محمَّد أنور شاه الكشميري. قرأ عليه «صحيح البخاري» و«جامع التِّرمذي»، و«الشَّمائل»، و«كتاب العلل»، وكتاب «الفلسفة الجديدة»، و«شرح النَّفيسي» في الطِّب، وكان مقرَّبًا منه جدًّا، وكان يعاون شيخه في الرَّدِّ على القاديانيين، وبأمره ألَّف الشيخ كتاب «ختم النُّبوَّة» بالأردو، وكتاب «التَّصريح بما تواتر في نزول المسيح»، و«هديَّة المهديِّين في آيات ختم النَّبيِّين» بالعربية.

٥ ـ الإمام الفقيه العلَّامة المفتي عزيز الرَّحمن. قرأ عليه «موطَّأ الإمام مالك» برواية يحيى بن يحيى اللَّيثي، وبرواية محمَّد بن الحسن الشَّيباني، و«شرح معاني الآثار» للطَّحاوي، و«تفسير الجلالين»، و«مشكاة المصابيح» للتَّبريزي، و«شرح نخبة الفكر» للحافظ ابن حجر.

٦ ـ الإمام الزَّاهد العلَّامة السَّيِّد أصغر حسين الهاشمي الحسني. تلقَّى عنه «سنن أبي داود»، و«السُّنن الكبرَى» للنَّسائي، وشيئًا من أواخر «جامع التِّرمذي».

٧ ـ الإمام الدَّاعية الكبير العلَّامة شِبِّير أحمد العثماني. تلقَّى عنه «صحيح الإمام مسلم»، وشطرًا من كتاب «الهداية» في الفقه الحنفي، ورافقه المفتي في حركة بناء باكستان، وجاهد إلى جنبه.

٨ ـ الإمام الفاضل الفقيه العلَّامة شيخ الأدب إعزاز علي. قرأ عليه سائر الكتب الأردية، و«شرح هداية الحكمة» للميبذي، و«شرح العقائد النسفية» للتفتازاني، و«شرح الوقاية» لصدر الشريعة، ورسائل أخرى.

٩ ـ الإمام الفيلسوف العلَّامة محمَّد إبراهيم البلياوي. قرأ عليه كتاب «صدر الشريعة»، و«الشَّمس البازغة».

وغيرهم، كالعلَّامة حبيب الرَّحمن عثماني رئيس «دار العلوم ديوبند»، وشيخنا العلَّامة رسول خان الهزاروي، ولم يتبيَّن لي مدَى استفادته منهم.

مؤلفاته

للمفتي محمَّد شفيع تراثٌ ضخمٌ من المؤلَّفات، وفي مختلف الفنون، كالتَّفسير، والحديث، والفقه، وعلم الكلام، والأدب، والتَّصوُّف، وغيرها، إلَّا أن أغلب كتبه باللُّغة الأردو، فمنها:

١ ـ **«معارف القرآن»**: تفسير باللُّغة الأردو، وفيها تحقيقات منيفة، وبحوث نفيسة، طبع في ثمان مجلَّدات، وترجم إلى عدَّة لغات، كالإنجليزيَّة والفارسيَّة والبنغاليَّة، كانت البداية بدروس يلقيها الشَّيخ في الإذاعة صباح كلِّ يوم جمعة.

٢ ـ **«أحكام القرآن»**: شرح لآيات الأحكام، شارك فيه مع عدد من العلماء، كالشَّيخ المفتي ظفر أحمد العثماني، والشَّيخ محمَّد إدريس الكاندهلوي، والشَّيخ جميل أحمد التَّهانوي، وذلك بأمر من الشَّيخ العلَّامة أشرف علي التَّهانوي، وكُلِّف المفتي بتفسير سورة الشُّعراء إلى سورة الحجرات، وقد ضمَّن في تفسيره هذا عدَّة مباحث دقيقة، ورسائل نفيسة، كـ «كشف الرَّيب عن

أسئلة علم الغيب»، و«تكميل الحبور بسماع أهل القبور»، و«السَّعي الحثيث في تفسير لهو الحديث»، و«تنقيح الكلام في معنَى الصَّلاة والسَّلام»، و«الإبانة لمعنَى التَّسبب والإعانة»، و«تفصيل الخطاب في تفسير آيات الحجاب»، و«تحقيق السَّبر بعذاب القبر»، و«المقالة الرَّضيَّة في حكم سجدة التَّحيَّة»، و«تحقيق السِّحر وأحكامه»، وغير ذلك، طبع في خمس مجلدات ضخام، بتقديم المفتي محمَّد تقي بن الشَّيخ محمَّد شفيع العثماني.

٣ ـ **«ختم النُّبوة»**: وهو في الرَّد على القاديانيَّة في زعمهم بعدم ختم النُّبوة بمحمَّد ﷺ، طبع عدَّة مرَّات، وهو في خمسائة صفحة، وترجم إلى عدَّة لغات.

٤ ـ **«سيرة خاتم الأنبياء»**: كتاب وجيز، باللُّغة الأردو، في سيرة النَّبي ﷺ، طبع عدَّة مرَّات، وترجم إلى عدَّة لغات.

٥ ـ **«آلات جديدة»**: طبعت عدَّة طبعات بلغة الأردو، وهو في ذكر الأحكام المتعلِّقة بالمخترعات والمسائل الحديثة، كمكبر الصَّوت، والمذياع، والمسجِّل، والتَّلقيح في الصَّوم، والتَّداوي بدم الإنسان، والتَّلهِّي بالمسارح، والشَّهادة عن طريق الهاتف، إلى غير ذلك.

٦ ـ **«أحكام الأراضي»**: جمع فيه أحكام الأراضي السُّلطانية والموقوفة والمملوكة بجميع أنواعها، وما يجب عليها من عشر أو خراج.

٧ ـ **«إمداد المفتين»**: طبعت في أربع مجلدات ضخام، وغالبها بلغة الأردو، وهي الفتاوَى الَّتي كتبها بدار العلوم ديوبند.

٨ ـ **«التَّصريح بما تواتر في نزول المسيح»**: رسالة وجيزة باللُّغة العربيَّة، ألَّفها بأمر شيخه العلَّامة الكشميري، طبع عدَّة طبعات.

٩ ـ **«هديَّة المهديِّين في آيات ختم النَّبيين»**: رسالة أخرَى في الرَّدِّ على القاديانيَّة.

١٠ ـ **«ثمرات الأوراق»**: وهو مجموع من مختارات الأدب والشِّعر والتَّاريخ والأخلاق، وغير ذلك، طبع بلغة الأردو.

١١ ـ **«جواهر الفقه»**: مجموعة مسائل فقهيَّة يكثر السُّؤال عنها، طبع بالأردو.

١٢ ـ **«مقام الصَّحابة وعلم التَّاريخ»**. مطبوع بالأردو، وترجم إلى العربي.

وغيرها من الكتب والرَّسائل.

وفاته

وبعد حياةٍ حافلةٍ بالتَّدريس والتَّأليف والنِّضال كانت وفاته رحمه الله ليلة الحادي عشر من شهر شوَّال سنة (١٣٩٦هـ)، الموافق ٦ أكتوبر من سنة (١٩٧٦م).

وصلَّى عليه الدكتور عبد الحي صلاة الجنازة.

وكانت جنازته مشهودة مشهورة حضرها قرابة خمسين ألف نفس.

ودفن في مقبرة «دار العلوم كراتشي».

❑ ❑ ❑

كتاب الازدياد السني

*** أولًا: النُّسخة الحجريَّة:**

طبعت ضمن مجموع فيه: «كشف الأستار عن رجال معاني الآثار» للعلَّامة أبي تُراب رُشد الله شاه السِّندي، و«اليانع الجني في أسانيد الشَّيخ عبد الغني» للشَّيخ محمَّد بن يحيَى التَّرهتي، و«كتاب الضُّعفاء الصَّغير» للإمام البخاري، وكتاب «تبييض الصَّحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة» للحافظ جلال الدِّين السُّيوطي. وتقع في ورقة واحدة من وجهين، ألفها حال حياة بعض شيوخه، واعتمدتها لقلة أخطائها.

*** ثانيًا: نسخة إدارة المعارف:**

طبعت رسالة مستقلة، باسم: «الازدياد السني على اليانع الجني»، الناشر: إدارة المعارف، دار العلوم كراتشي، من غير ذكر تاريخ الطبع، في ٣٨ صفحة، وفيها أخطاء مطبعية. وميزتها أن فيها إضافات جديدة، مع ذكر بعض إجازات الشَّيخ محمد شفيع، وفي خاتمتها ترجمة المؤلِّف بقلم ابنه الشَّيخ محمَّد تقي العثماني.

عملي في الرسالة

١ ـ ترجمتُ للمصنِّف رحمه الله.

٢ ـ ترجمتُ لغالب من وردت أسماؤهم في الرِّسالة من العلماء المتأخرين.

٣ ـ اعتمدت النُّسخة الحجريَّة لقلَّة أخطائها، مع ذكر زيادات نسخة المعارف.

٤ ـ إضافة بعض الزيادات بين [ ].

صور نماذج من المخطوطات


الازدياد السني على اليانع الجني
الدر المنضود في شيخ الهند محمود

الصفحة الأولى من النسخة الحجرية


الأعرف الجلي

الصفحة الثانية من النسخة الحجرية

لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء

الازدياد السنى
على
اليانع الجنى

ــ: تأليف :ــ

سماحة مولانا الشيخ الفاضل محمد شفيع مفتى هذه الديار
أطال الله حيوته الطيبة

الناشر
إدارة المعارف ، دار العلوم كراتشى ـ ٣٠ باكستان

غلاف نسخة المعارف

الازدياد السنى على اليانع الجنى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن يرفع اليه الكلم الطيب بالغدو والآصال ،
واليه يرجع الاصابة والاكمال فى سائر الأقوال والأفعال ،
بيده ميزان اعتدال الرجال وتهذيبه ، وفى قبضته تذهيب
تهذيبهم وتقريبه ، ايد هذا الدين بالإسناد فشيد اركانه ،
وابده بالحفظ عن تدليس المدلسين وبالانجم اللوامع زانه
وصلى الله تعالى على من لاينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى
يوحى ، وهو الأولى من بين الناس وأحرى بأن تحفظ
أحاديثه وتروى ، صلوة دائمة مستمرة عدد اسماء الرجال ،
وما قيل فيهم أو يقال ، وعدد مكاتيل البحار ومثاقيل
الجبال وعلى آله وأصحابه الذين حموا حماها ، وردوا عن فناها

(م — ١)

الصفحة الأولى من نسخة المعارف

الازدياد السَّني على اليانع الجني

للعلّامة الفقيه
مُفتي محمّد شفيع الدّيوبنديّ

اعتنى به
محمّد سعيد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن يُرفع إليه الكَلِم الطَّيِّب بالغدوِّ والآصال، وإليه يُرجع «الإصابة»[١] و«الإكمال»[٢] في سائر الأقوال والأفعال. بيده «ميزان اعتدال الرِّجال»[٣] و«تهذيبه»[٤]، وفي قبضته «تهذيب تهذيبهم»[٥] و«تقريبه»[٦]. أيَّد هذا الدِّين بالإسناد فشيَّد أركانه، وأبَّده بالحفظ عن تدليس المدلِّسين وبالأنجم اللَّوامع زانه، وصلَّى الله تعالى علَى من لا ينطق عن الهوَى، إن هو إلَّا وحيٌ يوحَى، وهو الأولَى من بين النَّاس وأحرَى بأن تحفظ أحاديثه وتروَى، صلاةً دائمةً مستمرةً عدد أسماء الرِّجال، وما قيل فيهم أو يُقال، وعدد مَكائيل البحار ومثاقيل الجبال، وعلى آله وأصحابه الَّذين حموا حَمَاهَا، وردُّوا عن فناها كلَّ دسَّاس من حيث أتاها، وميَّزوا بين الفِضَّة والقِضَّة في فحواها.

---

(١) المؤلف اقتبس في مقدمته أسماء كتب الرجال الشهيرة من غير أن يشعر القارىء، ليبين الصلة بين كتابه وكتب هؤلاء الأعلام؛ فـ(الإصابة) يقصد به: «الإصابة في تمييز الصحابة»: للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

(٢) «الإكمال في أسماء الرجال» لأبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الخطيب التبريزي صاحب كتاب «مشكاة المصابيح».

(٣) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ).

(٤) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت٧٤٢هـ).

(٥) «تهذيب تهذيب الكمال» للحافظ الذهبي، و«تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر.

(٦) «تقريب التهذيب» للحافظ ابن حجر.

وبعد:

فيقول العبد الضَّعيف المذنب المدعو بمحمَّد شفيع الدِّيُوبَنْدِي الهندي، خادم الطَّلبة بـ «دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية»: إنَّه لا يخفَى على ذوِي العلم والإبصار أنَّ علم الإسناد والرِّجال ممَّا اختصت به هذه الأمة الوُسْطَى، على صاحبها ألف ألف صلاةٍ وسلامٍ. وقد وفَّى الله به سبحانه وتعالَى وَعْدَه في حفظ هذا الدِّين الحنيف، والشَّرعِ المنيف. وهو الَّذي بإهماله ذهبت روايات الأوَّلين أدراج الرِّياح، كأنَّما طارت بها العنقاء، أو سالت بها البِطَاح. ولم تزل عناية الحقِّ جلَّ وعَلا تغْرس له من المسلمين غرسًا، وتُعِدُّ له رجالًا، وتجدِّد بهم هذا الدِّين قرنًا بعد قرنٍ، ويزيده بأيديهم بهاءً وجمالًا.

ثمَّ إنَّ «الصِّحاح السِّت» الَّتي أجمعت القرون المتأخِّرة على جودتها وإتقانها في علم الحديث، لم تزل منذ إشاعتها محطَّ أنظار العلماء شرقًا وغربًا؛ فأكبُّوا على تدارُسِها قرنًا بعد قرنٍ، وجيلًا بعد جيلٍ، وحتَّى لم يبقَ في صحة إسنادها إلى مصنِّفيها ريبَ مرتابٍ، ولا مَظِنَّة سؤالٍ وجوابٍ، حتَّى بلغ مبلغ التَّواتر في سائر الأعصر الماضية، وجميع الطَّبقات؛ فلم يبقَ حاجة تجشُّم المشاق لحفظ أسانيدها عند ذوِي البصائر والهيئات. بَيْدَ أنَّ هذه الأسانيد كانت طرق الخيرات، وسلسلة لنزول البركات، ومع أنَّ في حفظها زيادة إتقان وإثبات، ومن ثَمَّ اهتمَّ به كثيرٌ من المحدِّثين، قديمًا وحديثًا، وصنَّفوا لذلك أَثْبَاتًا ورسائل، بَثًّا لنعمة الله وتحديثًا.

ولقد قام لهذا الخَطْب الجليل، والأمر العظيم في القرن الثَّالث عشر، الحَبْر العلَّام، والصَّدر الهُمام، مولانا محمَّد بن يحيَى، المشتهر بـ «المحسن التَّيْمِي»، ثمَّ البكري التِّرهِتِي، ثمَّ الفريني رحمه الله تعالَى[1]، وهو من أعيان

---

(١) هو: العلَّامة محمد محسن بن يحيى البكري الترهتي ثم الفريني الهندي، المدعو بمحسن التيمي. ولد ونشأ ببورنيه (بلدة من أرض ترهت ـ بضم الفوقية). وأخذ عن الصدر ركن الدين القرشي الترهتي، ثم الشريف عبد الغني المفتي السارني، وعلى =

تلامذة عَلَم العلوم، كاشف كلِّ مكتومٍ ومختوم، بحر العلم الَّذي لا يُرَى له ساحلٌ، وكنز المعارف الَّذي لا يُرْجَى له مُسَاجل، إمام الحديث، الزَّاهد الورع الفقيه العارف بالله، مولانا الشَّاه عبد الغني المحدِّث الدَّهْلوي، قدَّس الله روحه الشَّريف[1]؛ فجمع أسانيد «الصِّحاح السِّت»، و«المُوَطَّأ» للإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، مسلسلًا من شيخه الموصوف إلى مصنِّفيها مسلسلةً متَّصلةً، وأضاف إليها فوائد غريبةً، وجملًا لطيفةً، من أحوال الأئمَّة المحدِّثين، المتقدِّمين منهم والمتأخِّرين.

❑ ❑ ❑

= جواد السلهتي، والفقيه محمد البكري الترهتي، ثم الشيخ محمد سعيد بن واعظ علي العظيم آبادي. أخذ عن هؤلاء النحو والعربية. ثم سافر إلى كانبور ولازم الشيخ سلامة الله الصديقي البدايوني، وصحبه نحو سنتين وسمع عليه من أوائل كتاب البخاري ومن غيره سماعًا ليس بالمنتظم، وانتفع به في أنواع العلوم. ثم لازم العلَّامة فضل حق بن فضل إمام الخير آبادي، وقرأ عليه، ثم قرأ على المفتي واجد علي بن إبراهيم بن عمر البنارسي. ثم منَّ الله عليه بالحج والزيارة، فسافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ عن الشيخ المحدث عبد الغني ابن أبي سعيد العمري الدَّهْلوي بالمدينة المنورة. وله كتاب مفيد في الأسانيد هو: «اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني»، فرغ من تصنيفه عشية يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانين ومائتين وألف بالمدينة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية، كان حيًّا سنة (١٢٨٠هـ). **تنظر ترجمته في**: «نزهة الخاطر» (٧/ ١٠٧٩)، و«معجم المؤلفين» (ص٧٦٥).

(١) هو: العلَّامة الفقيه المحدث عبد الغني بن أبي سعيد بن صفي القدر العمري الدَّهْلوي المجدِّدي، من ذرية العلَّامة المجدد أحمد السرهندي. ولد في شهر شعبان سنة (١٢٣٥هـ) بدهلي. حفظ القرآن صغيرًا، وقرأ النحو والعربية على العلَّامة حبيب الله الدَّهْلوي، ثم أقبل على الفقه والحديث إقبالًا كبيرًا، وسمع الكتب الستة و«الموطأ» برواية الشيباني على والده، كما قرأ «صحيح البخاري» على محمد إسحاق الدَّهْلوي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدَّهْلوي، وأخذ «مشكاة المصابيح» على الشيخ مخصوص الله بن الشَّاه رفيع الدين الدَّهْلوي. وسافر مع والده إلى الحرمين سنة (١٣٤٩هـ) فقرأ أيضًا «صحيح البخاري» على المحدث محمد عابد الأنصاري السندي =

[أسانيد عبد العزيز الدهلوي]

ولمَّا كانت هذه الرِّسالة قد انتهت أسانيدها من أرباب «الصِّحاح السِّت» إلى حضرة مولانا الشَّاه عبد الغني المحدِّث الدَّهْلوي المذكور قدَّس الله سرَّه العزيز، فأردت ـ وما توفيقي إلَّا بالله ـ أن أضيف إليها الوسائط الَّتي تقع بين ذلك الحبر الجليل، وبيننا معاشر المتعلِّمين بـ «دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية» وغيرها من المدارس الملحقة بها لتنتظم السِّلسلة، وتتمَّ الفائدة.

[محمَّد إسحاق الدَّهلوي][1]

فاعلم أنَّه: لما هجر الحبر الجليل، والشَّهم النَّبيل، مقدام العارفين، إمام المحدِّثين، المشتهر في الآفاق، حضرة مولانا الشَّاه محمَّد إسحاق رحمه الله تعالى إلى أرض الحجاز ـ زادها الله شرفًا وإجلالًا ـ، سنة ألف ومائتين وسبع

= ثم المدني. وأجازه الشيخ أبي زاهد إسماعيل بن إدريس الرومي ثم المدني. وبعد رجوعه إلى الهند اشتغل بالتدريس وأخذ عنه خلق. وفي سنة (١٣٧٣هـ) لما تسلط الإنجليز على الهند هاجر إلى مكة ثم استوطن المدينة المنورة، وتفرغ للإفادة والعبادة، والرواية والدراية، وألف ذيلًا نفيسًا على «سنن ابن ماجه» سماه: «إنجاح الحاجة»، توفي بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء ٦ محرم (١٢٩٦هـ). قال الكتاني: «والعجب أن أكثر الآخذين عن الشيخ من الهند والمغرب، وأما أهل الشام ومصر واليمن فلم أقف على من روى عنه منهم، ولله في خلقه عجب». **تنظر ترجمته في**: «نزهة الخواطر» (٧/ ١٠٢٤)، و«فيض الملك» (٢/ ١٩٠)، و«أبجد العلوم» (٣/ ٢٠٧)، و«مقدمة أوجز المسالك» (ص٦٥)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٧٥٨)، و«الأعلام» (٤/ ٣٣)، و«اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني»، و«الكنز المتواري» (١/ ٣٠).

(١) هو: الإمام الشهير والمحدث الكبير أبو سليمان الشاه محمد إسحاق بن الشيخ محمد =

وخمسين من الهجرة، لم يبق في الهند من تلامذة شيخه وشيخ مشائخ الوقت حضرة مولانا الشَّاه عبد العزيز المحدِّث الدَّهْلوي قدَّس الله سرَّه العزيز(١)،

= أفضل بن أحمد بن إسماعيل الدهلوي، والدته عائشة بنت المحدث عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي. ولد في ٦ من ذي الحجة (١١٩٧هـ)، درس الصَّرْف والنحو إلى «الكافية» لابن الحاجب، و«المقامات الهندية» على الشيخ عبد الحي بن هبة الله البدهانوي، كما قرأ الكتب الدراسية من المعقول والمنقول على الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، وعليه تفقَّه، وقرأ وسمع عليه الكتب الستة والشمائل، كما درس في المعقول والمنقول على الشاه رفيع الدين، ثم أعاد قراءة كتب الحديث على جده لأمه عبد العزيز المذكور، وكان بمنزلة ولده. واستخلفه الشيخ المذكور، ووهب له جميع ماله من الكتب والدور، وأجلسه مجلسه قبيل وفاته. سافر سنة (١٢٤١هـ) لأداء فريضة الحج، ولقي هناك الشيخ عمر بن عبد الكريم العطار، فقرأ عليه وأجازه، ومحمد حياة السندي، وعبد الحفيظ العجيمي. ثم رجع إلى الهند، واستمر في إفادة العباد حتى انتهت إليه رئاسة الحديث في عصره. ثم في ذي القعدة (١٢٥٧هـ) قرَّر الهجرة مع أهل بيته إلى مكة المكرمة واستخلف تلميذه الكبير السيد نذير حسين مكانه في التدريس، واستوطن حتى توفي بها في ٢٥ من رجب (١٢٦٢هـ)، ودفن بالمعلَّاة عند قبر خديجة رضي الله عنها. **تنظر ترجمته في**: «المختصر من كتاب نشر النور والزهر» (١/ ٩١)، و«فيض الملك» (١/ ١٢٠)، و«نزهة الخواطر» (٧/ ٩١١)، و«مقدمة أوجز المسالك» (ص٧٠)، و«أعلام المكيين» (١/ ٤٣٨)، ومقالة بعنوان: «الشاه محمد إسحاق الدهلوي» بقلم: محمد زياد التكلة، وهي من أنفع ما ترجم له وأشملها.

(١) هو: الشيخ الإمام المحدث والمفسر الفقيه ومرجع الأسانيد عبد العزيز بن ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي الملقب بـ(سراج الهند). ولد ليلة الخميس ٢٥ رمضان سنة (١١٥٩هـ). بدأ في قراءة القرآن وعمره خمس سنوات، ودرس الفارسية والنحو والصرف، وتربَّى على يد والده، وأخذ عنه العلوم والفنون، فقد سمع من أبيه «المسوى من أحاديث الموطَّا» بالضبط والإتقان التامَّيْن، وأخذ عنه «مشكاة المصابيح» بتمامهما، وسمع عليه «الحصن الحصين» لابن الجزري، و«شمائل الترمذي» بقراءة أخيه الأكبر الشيخ محمد، كل ذلك مع الضبط والإتقان والتحقيق، و«صحيح =

. . . .

= البخاري» من أوله إلى كتاب الحج، بقراءة السيد غلام حسين، و«سنن أبي داود» و«جامع الترمذي» بقراءة مولوي ظهور الله المرادآبادي، ومقدمة «صحيح مسلم» وبعض أحاديثه، وبعض «سنن ابن ماجه» بقراءة محمد جواد الفلتي، و«المسلسلات»، و«النوادر»، وشيئًا من «مقاصد جامع الأصول»، بقراءة مولوي جار الله نزيل مكة، وشيئًا من «سنن النسائي»، فقد حضر هذه المجالس والطلاب يقرؤون عليه، وهو يسمع تحقيقات والده وتنقيحاته، حتى حصلت له ملكة معتدة بها في فهم معاني الأحاديث، وإدراك دقائق أسانيدها. ولما بلغ ست عشرة سنة توفي والده، فأخذ بقية الكتب والعلوم عن كبار أصحاب والده، كالشيخ نور الله البدهانوي، وعليه تفقَّه، وتزوَّج ابنته، وخواجه محمد أمين الكشميري الملقب بـ (وليِّ اللَّهي)، وحصلت له الإجازة العامة عن أفضل خلفاء والده وابن خاله الشيخ محمد عاشق بن عبيد الله الفلتي، كما أن الشيخ محمد عاشق شارك والده في السماع والقراءة والإجازة على أبي طاهر المدني، تصدر للتدريس في حياة والده وهو في الخامسة عشرة من عمره. ولما توفي أبوه خلَفَه في بعض دروسه، يقول عبد الحي الحسني: «كان آخر دروس الشيخ ولي الله المذكور: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [المائدة: ٨]، ومن هناك شرع عبد العزيز، وآخر دروسه كان: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣]، ومن هناك شرع سبطه إسحاق بن أفضل، كما في مقالات الطريقة».

ودرس وأفاد حتى صار العلم الفرد في الأدب والعلم والفضل والذكاء والفهم وسرعة الحفظ، لا سيما في الحديث، ثم ابتُلي بالأمراض الشديدة كالمراق، والجذام، والبرص، والعمى، وغير ذلك، وهو ابن خمس وعشرين سنة، ففوَّض التدريس لأخويه: رفيع الدين، وعبد القادر، وقد تخرجا عليه. كل هذه العلل وهو صابر راضي النفس بشوش مشتغل بالعبادة والذكر والتدريس والإفادة والتصنيف، إلى أن توفي يوم الأحد ٧ شوال (١٢٤٩هـ)، عن تسعين سنة، ودفن قرب والده. ذكر الشيخ المسند عبد الستار الدهلوي في «الفيض»: «صلى عليه مولانا محمد إسحاق، وبعده الشيخ نصير الدين الدهلوي، حتى صُلي عليه خمسًا وخمسين مرة، رحمه الله، آمين».

تنظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» (٧/ ١٠١٤)، و«فيض الملك» (٢/ ١٠٨٨)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٨٧٤)، و«مقدمة أوجز المسالك» (٧١)، و«نيل السائرين =

إلَّا غُبَّرات(١) من العظماء في أعماق الأرض ونواحيها لا يُعرفون ولا يُغترف من بحارهم، فانتهت نوبة هذا المنصب الجليل، وإفاضة هذا العِلم الشَّريف إلى تلاميذ حضرة الإمام المشهور في الآفاق، مولانا الشَّاه محمَّد إسحاق رحمه الله.

وقد اشتهر بإفاضة العلوم والحديث من تلاميذه رحمه الله:

١ ـ حضرة مولانا العارف بالله الحافظ الحجَّة مولانا الشَّاه عبد الغني، المومَى إليه سابقًا.

٢ ـ وحضرة مولانا الحبر الهُمَام، البحر القَمْقَام(٢)، مولانا الشَّيخ أحمد علي المحدِّث السَّهَارَنْفُوري قدَّس الله سرَّه العزيز، فأقام في أواخر عمره الشَّريف بسهارنفور، واشتغل بتدريس الحديث دهرًا طويلًا، حتَّى انتفع به خلائق كثيرة(٣).

= في طبقات المفسرين» (ص٣٣٨)، و«الأعلام» (٤/ ١٤)، ومقالة بعنوان: «عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي» بقلم محمد زياد التكلة، وهي من أنفع ما ترجم له ومن أشملها.

(١) غُبَّر كل شيء: بقيته وآخره.

(٢) أي: العظيم.

(٣) هو: العلَّامة المحدث أحمد علي بن الشيخ لطف الله بن الشيخ محمد جميل الأنصاري السَّهَارَنْفُوري، ولد سنة (١٢٢٥هـ) بسهارنفور، وطلب العلم على كبر وهو في الثامنة عشر من عمره، التحق بمدرسة مظاهر العلوم سهارنفور، ودرس اللغة العربية على الشيخ سعادت علي مؤسس مدرسة مظاهر العلوم، كما تتلمذ في دهلي على العلَّامة مملوك علي النَّانُوتَوِي، والعلَّامة وصي الدين السَّهَارَنْفُوري، في مختلف الفنون ومختلف الكتب، وأخذ الحديث وغيرها عن العلَّامة وجيه الدين السهارنبوري، وهو يروي عن الشيخ عبد الحي بن هبة الله البدهانوي، عن الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدَّهْلوي، كما أخذ الحديث على المحدث محمد إسحاق الدَّهْلوي. ولما هاجر محمد إسحاق سنة (١٢٥٨هـ) إلى مكة المكرمة هاجر معه، وقرأ عليه الكتب الست، وكان ينسخها رحمه الله بيده من الفجر إلى الظهر ويقرأها على محمد إسحاق من الظهر إلى العصر. =

وممَّن قرأ عليه بعد تكميل الحديث وتدريسه: حضرة مولانا محمَّد قاسم النَّانُوتَوِي قدَّس الله أسرارهما.

٣ـ وحضرة مولانا الأستاذ، صاحب الفضائل والكمالات العليَّة، مولانا الشَّيخ القارىء عبد الرَّحمن الباني بتي قدَّس الله سرَّه العزيز[1]. قرأ الكتب

= وبعد التخرج اشتغل بالتدريس، وتوجه إلى دهلي وفتح (المطبعة الأحمدية)، لينشر أمهات كتب الحديث المعروفة والمشهورة مع الحواشي المهمة، حيث إنها لم تكن مطبوعة. له حاشية على «سنن الترمذي»، و«مشكاة المصابيح»، وعلى «صحيح البخاري» إلَّا الأجزاء الخمس الأخيرة فأمر تلميذه العلَّامة محمد قاسم النَّانُوتَوِي بكتابتها، في سنة (١٨٦٧م) رجع إلى مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور ليتفرغ لتدريس الحديث، واعتنى باختلافات نسخ البخاري، حتى أنه في دورة البخاري كان يعطي بعض طلابه نسخ أخرى للبخاري للمقارنة بينها، بعض الأحيان خمس نسخ، وبعض الأحيان ثلاث نسخ، وبعض الأحيان نسختين. وقضى بقية عمره في تدريس الحديث إلى أن توفي في ٦ جماد الأول سنة (١٢٩٧هـ). **تنظر ترجمته في:** «نزهة الخواطر» (٧/ ٩٠٧)، ومقدمة «أوجز المسالك» (ص٧٠)، ومقدمة «لامع الدراري» (١/ ٤٥٩)، و«أكابر علماء ديوبند» (ص٤٠).

(١) هو: العلَّامة الفقيه المقرئ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الباني بتي، قرأ على والده في النحو واللغة، وعلى العلَّامة رشيد الدين الدِّهْلوي، وقرأ القرآن الكريم وجوده على العلَّامة المقرئ السَّيِّد إمام الدين الأمروهي، وقرأ عليه الشاطبية وختم عليه بالسبع، كما قرأ عليه المشكاة والفرائض، وغير ذلك، وقرأ «شرح العقائد» للتفتازاني مع «حاشيته» للفاضل الخيالي على السيد محمد الدهلوي، وقرأ سائر الكتب الدرسية من المعقول والمنقول على العلَّامة مملوك علي النَّانُوتَوِي، ولازم في الحديث المحدث الشَّاه محمد إسحاق الدِّهْلوي، قرأ عليه القرآن، والكتب الستة، و«الموطأين»، و«المسلسلات»، و«النوادر»، و«الحصن الحصين»، وأكثر «المشكاة»، وأول «كنز العمال»، وغيرها. وبعد الانتهاء من الدراسة تفرغ لخدمة القرآن الكريم والحديث الشريف، وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي، حتى لم يبق عالم من علماء الحنفية في عصره إلَّا أخذ عنه، توفي ٢٥ ربيع الثاني (١٣١٤هـ) بباني بت. **تنظر ترجمته في:** «نزهة الخواطر» (٨/ ١٢٧٣)، و«الكنز المتواري» (١/ ٢٩)، ومقالة بعنوان: «الشاه محمد =

الحديثيَّة على الشَّيخ المشتهر في الآفاق، حضرة مولانا الشَّاه محمَّد إسحاق، المرحوم بدِهلي. وحيث لم يستتب له قراءة سائر كتب الحديث في الدِّيار الهنديَّة، سافر معه إلى أرض الحجاز، وبقي هناك حتَّى فرغ عن سائر الكتب.

ثمَّ رجع إلى وطنه المألوف واشتغل بالتَّدريس والإفادة، والوعظ وغيرها من وظائف الأعاظم، إلى أن توفَّاه الله سبحانه وتعالى، في نيف وعشر بعد الألف وثلاثمائة من الهجرة. وحيث كان الغالب عليه الاشتغال بالقراءة والتَّجويد، لم ينتفع بعلم الحديث منه إلَّا جماعةٌ قليلةٌ، وقد استجاز من حضرته أستاذ الأساتذة، شيخ الهند، مولانا محمود حسن رحمة الله عليه، بقراءة أوائل كتب الحديث، فأجازه بها وبسائر المسلسلات المعروفة بين أهل الحديث، وذلك لدَى وروده في مظفر نكر لمداواة العيون.

٤ ــ وحضرة مولانا الأستاذ الجليل مولانا السَّيِّد محمَّد عالم النَّكينوي، ثمَّ المراد آبادي[١]. وكان ورعًا تقيًّا مفضالًا.

= إسحاق الدهلوي» بقلم محمد زياد التكلة.

(١) هو: الشيخ العلَّامة المحدث الفقيه السيد عالم علي بن كفاية علي بن فتح علي الحسيني النكينوي ثم المراد آبادي الحنفي، ولد ونشأ في قرية نكينه، وسافر لطلب العلم، فقرأ الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين الرامبوري، والشيخ غفران ابن تائب الفقيه الأفغاني، ثم توجه إلى دهلي وأخذ عن العلامة مملوك العلي النانوتوي، وأخذ علم الطب على الحكيم نصر الله، وقرأ على المحدث محمد إسحاق: «الكتب الستة»، و«المشكاة»، و«الآثار»، و«المسلسلات»، و«النوادر»، و«تراجم البخاري»، و«السنبلية»، وغيرها. ثم أقبل على تدريس الطب والحديث إقبالًا كليًّا، وسكن بمراد آباد. أخذ عنه خلق كثير من العلماء. له شرح بسيط على «ضابطة التهذيب»، ورسالة في «تنقيح مخرج الضاد»، ورسالة في «فضل الصيام»، ورسالة في «فضائل النبي ﷺ»، وله «الحجة البالغة والوثيقة الباهرة». توفي ٢٧ من رمضان (١٢٩٥هـ). **تنظر ترجمته في**: «نزهة الخواطر» (٧/ ٩٩٦)، ومقالة بعنوان: «الشاه محمد إسحاق الدهلوي» بقلم محمد زياد التكلة.

[الشَّاه عبد الغني الدّهلوي]

ولمَّا كان حضرة مولانا الشَّاه عبد الغني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المومى إليه سابقًا، مقيمًا بدار السَّلطنة بدهلي، مرتديًا بأَرْدِية الزُّهد والتُّقَى، مكتسيًا بأنواع الرِّياضات الحقَّة والمعارف ذوات العُلَى، مشتغلًا بتدريس العلوم العالية النَّقليَّة، سيَّما الرِّوايات والأحاديث المصطفويَّة، فأضحَى مركز الفضل والفُضلاء[1]، بحرًا زاخرًا يرتوِي منه العَطْشَى، ولا يكدِّره الدِّلاء، وتتلمذ عليه خلقٌ كثيرٌ لا يعلم عددهم إلَّا الَّذي أحاط بكلِّ شيءٍ علمًا.

وكان من عمدة تلاميذه، ونخبة أصحابه:

١ ـ زُهريُّ وقته، أبو حنيفة عصره، شِبْليُّ دهره، قطب العالم، حضرة مولانا رشيد أحمد الكَنْكُوهِي قدَّس الله سرَّه[2].

---

(١) في نسخة المعارف: «مركز الفضلاء».

(٢) هو: العلَّامة أبو مسعود أحمد رشيد بن العلَّامة هداية أحمد بن قاضي بير بخش الأنصاري الكنكوهي. ولد في ٦ ذي القعدة (١٢٤٤هـ)، تعلم الفارسية على أخيه الأكبر الشيخ عناية الله، وعلى خاله الشيخ محمد تقي، والعربية على العلَّامة محمد بخش، وبعدها سافر إلى دهلي سنة (١٢٦١هـ) وتتلمذ على القاضي أحمد الدين البنجابي، وبعدها لازم الشيخ مملوك علي وقرأ عليه عددًا من الكتب، في المعقول والمنقول كـ «الشمس البازغة» وغيرها، وأخذ الحديث والتفسير عن العلَّامة عبد الغني المجدِّدي الدَّهْلوي، وأخيه العلَّامة أحمد سعيد المجدِّدي الدَّهْلوي. بعدها تفرغ للتدريس، فدرس الفقه والأصول والتفسير والحديث وعلوم الآلة كالنحو والبلاغة، إلَّا كتب المنطق والفلسفة، فكان يتجنبهما، ومن سنة (١٣٠٠هـ) إلى (١٣١٤هـ) تفرغ لتدريس الكتب الستة الحديثية فقط، يبدأ من شوال وينتهي في شعبان، ويتفرغ في رمضان للعبادة وتلاوة القرآن. توفي في ٩ جمادى الآخرة (١٣٢٣هـ) الموافق ١١ أغسطس (١٩٠٥م).
تنظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» (٨/ ١٢٢٩)، ومقدمة «أوجز المسالك» (ص٦٣)، و«نيل السائرين في طبقات المفسرين» (ص٣٦٢)، و«تذكرة رشيد»، و«الكنز المتواري» (١/ ٣٣)، و«أكابر علماء ديوبند» (ص٢٣).

٢ ـ ورازيُّ زمانه، جُنيد أَوَانه، حُجَّة الإسلام والمسلمين، مولانا محمَّد قاسم النَّانُوتَوِي رحمة الله عليه، باني[(١)] «دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية»[(٢)].

٣ ـ وبحر العلوم والفضائل، أسوة[(٣)] الأخلاق والشَّمائل، حضرة مولانا محمَّد يعقوب النَّانُوتَوِي، صدر المدرِّسين بـ «دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية»[(٤)].

٤ ـ وحضرة الشَّيخ الأستاذ مظهر الحق والدِّين، مولانا محمَّد مظهر النَّانُوتَوِي رَحِمَهُ اللهُ[(٥)]، ....

---

(١) في نسخة (ت): «مؤسس».

(٢) هو: العلَّامة الفقيه محمد قاسم بن أسد علي بن غلام شاه الصديقي النَّانُوتَوِي. ولد في شهر شعبان أو رمضان سنة (١٢٤٨هـ)، بقرية نانوته، درس العربية والفارسية وأتقن العلوم الشرعية، وأخذ الحديث عن العلَّامة عبد الغني الدَّهْلوي. حج مرتين المرة الأولى سنة (١٢٧٧هـ) بصحبة العلَّامة محمد يعقوب النَّانُوتَوِي، والمرة الثانية سنة (١٢٩٤هـ) بصحبة العلَّامة رشيد أحمد الكنكوهي. اشتغل مع العلَّامة المحدث أحمد علي السَّهَارَنْفُوري في تصحيح «صحيح البخاري». توفي في ٤ جمادى الأول سنة (١٢٩٧هـ). **تنظر ترجمته في**: «أنزوار قاسمي»، و«أكابر علماء ديوبند» (ص٢١)، و«نزهة الخواطر» (٧/ ١٠٦٧)، و«الكنز المتواري» (١/ ٣٤).

(٣) في نسخة المعارف: «كريم».

(٤) هو: العلَّامة محمد يعقوب بن العلامة مملوك علي الصديقي النَّانُوتَوِي. ولد في ١٣ صفر (١٢٤٥هـ)، تربى في بيت والده، ويصغر عن العلَّامة محمد قاسم النانوتوي بست سنوات. تتلمذ ببلدته على والده، ودرس عليه كتب العربية وغيرها، وأخذ الحديث عن العلَّامة عبد الغني الدَّهْلوي، ودرس كتب المعقول والمنقول على محمد قاسم النَّانُوتَوِي وأحمد علي الكنكوهي. توفي ربيع الأول سنة (١٣٠٢هـ). **تنظر ترجمته في**: «نزهة الخواطر» (٨/ ١٤٠٣)، و«سيرة يعقوب ومملوك» بالأردو، و«أكابر علماء ديوبند» (ص٣٣)، ومقدمة «الكنز المتوارى» (١/ ٢٨).

(٥) هو: العلَّامة الفقيه المحدث محمد مظهر بن حافظ لطف علي بن محمد حسن الصديقي النَّانُوتَوِي. ولد سنة (١٨٢٣م) بقرية نانوته. وتتلمذ على والده، ثم سافر إلى دهلي وتتلمذ هناك على مملوك علي النَّانُوتَوِي، والشيخ صدر الدين الدَّهْلوي، والشيخ =

باني[١] «مدرسة مظاهر العلوم» بسهارنفور، فأحاط به إحاطة الهالة بالقمر، والكُم بالثَّمَر[٢].

هؤلاء الكرام وأمثالُهم أُلُوا القوَّة[٣] في كلِّ مضمارٍ، بَرعةً سَبَحةً في سائر البحار، ولم يزالوا يغترفون من بحاره، ويستمطرون من سحابه، حتَّى تخرَّجوا عليه في سائر العلوم الحديثيَّة، وحصل لهم الإجَازة والوِجادة في المعارف والرِّوايات النَّقليَّة، فصاروا أئمَّةً يُقتدَى بهم في كلِّ العلوم، ونجومٌ[٤] يُهتدَى بهم في غياهب الأوهام والفهوم.

ثمَّ أقام القطب[٥] الكَنْكُوهِي رحمه الله ناشرًا للحديث والآثار في وطنه كَنْكُوه، وهي بلدةٌ من مضافات سهارنفور من الهند، فصار مرجع الخلائق في العلوم الظَّاهرة والباطنة، والفتاوَى، وتهذيب الأخلاق والأعمال، وتلمذ عليه خلقٌ كثيرٌ لا يُستطاع ضبط أسمائهم.

وأقام حُجَّة الإسلام قاسم العلوم والخيرات ببلدة دِيُوبَنْد، من مضافات سهارنفور وميرته، وغيرهما، واشتغل بتدريس العلوم، ونشر الحديث فأفاد وأجاد.

= رشيد الدين الدَّهْلوي، وأخذ كتب الحديث على العلَّامة الشَّاه محمد إسحاق الدَّهْلوي. وفي سنة (١٢٣٨هـ) أسس العلَّامة سعادة علي السهانفوري المدرسة الدينية بسهارنفور. وعُين العلَّامة محمد مظهر رئيسًا لها، ثم نسبت المدرسة إليه (مدرسة مظاهر العلوم سهارنفور)، ودرَّس فيها إلى أن توفي رحمه الله في ٢٤ ذي الحجَّة (١٣٠٢هـ) الموافق (١٨٨٥م)، عن سبعين سنة. **تنظر ترجمته في**: «نزهة الخواطر» (٨/ ١٣٧٢)، و«مقدمة أوجز المسالك» (ص٦٧)، و«أكابر علماء ديوبند» (ص٣٨).

(١) في نسخة المعارف: «مؤسس».

(٢) الكم: هو غلاف يحيط بالزهر أو الثمر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾.

(٣) في نسخة المعارف: «ألفوه» وهو خطأ.

(٤) كذا في نسخة المعارف، وفي نسخة الحجرية كلمة غير واضحة.

(٥) في نسخة المعارف: «الشيخ».

ولما شاهد ـ بعد الملحمة الكُبرَى بالهند المسمَّاة بـ «القرطاس»، وهي الَّتي يعنونها الإنجليز بالغدر سنة (١٨٥٧) من العيسوية ـ اندراس العلم والعلماء، وانطِماس الفضل والفضلاء، شمَّر عن ساق الجدِّ، وقام بعون الله تعالَى مع عدَّة من أرباب الهمَّة، من قاطنِي بلدة ديوبند، كحضرة[1] الزَّاهد الورع الحاج عابد حسين، ومولانا مهتاب علي، وحضرة الشَّيخ الأديب الفاضل العلَّامة مولانا ذو الفقار علي، وحضرة الشَّيخ العلَّامة الشَّهير مولانا فضل الرَّحمن، والطَّبيب الحاذق الحكيم مُشتاق أحمد، وحضرة القطب[2] الكَنْكُوهِي، المذكور سابقًا، وغيرهم قدَّس الله تعالى أسرارهم؛ فأسَّس هؤلاء الكرام مدرسةً[3] إسلاميَّةً عربيَّةً في هذه القرية في غاية السَّذاجة والاختصار، لخمسة عشر من محرَّم الحرام سنة ثلاث وثمانين بعد ألف ومائتين (سنة ١٢٨٣) من الهجرة[4].

---

(١) في نسخة المعارف: «مثل حضرة».
(٢) في نسخة المعارف: «الشيخ».
(٣) في نسخة (ت): «جامعة».
(٤) صيغة الإعلان الذي نشره زعماء دار العلوم ديوبند بمناسبة تأسيسها: «نحمد الله تعالى على أن اتفق أولو العزم والهمة العالية من سكان «ديوبند» على جمع بعض التبرعات، وأنشئت مدرسةٌ عربيةٌ في ١٥ محرم الحرام عام (١٢٨٣هـ)، وفعلًا تم تعيين المولوي محمد محمود مدرسًا بها براتبٍ شهري قدره خمس عشرة روبية ـ وهو ذوكفاءة عالية ـ، وبما أن هذا الراتب الذي يتقاضاه ضئيل جدًّا بسبب التبرعات القليلة التي تتلقاها المدرسة والشح في مواردها، فقد عزم القائمون على المدرسة على زيادة راتبه فيما إذا ارتفعت حصيلة التبرعات إلى حدٍّ ما، وهو المأمول، كما تنوي تعيينَ من يقوم بتدريس اللغة الفارسية والرياضيات. فَليكن جميعُ أصحاب الهمة العالية والنصح لأهل الهند عامةً، وسكان «ديوبند» وما جاورها خاصةً، على علمٍ بضرورة تقديم مساعداتٍ كافيةٍ عن رضى وطواعيةٍ، إذا لم يسبق لهم المشاركة في تقديم التبرعات لصالح المدرسة. علمًا بأن هناك وجهًا آخر للإنفاق ـ عدا ما يضمه فهرس التبرعات هذا، والتي يبلغ إجماليها ٤٠١ روبيةً ـ، وهو التبرع لصالح أغذية الطلاب الوافدين و مساعداتهم، وقد تمَّ جمع تبرعات تغطي حاجة ستة عشر طالبًا، وهو في ارتفاعٍ متواصل =

وهي الَّتي بلغت اليوم ببركة إخلاصهم وحسن نيَّتهم، وطِيب طويَّتهم، إلى ما بلغت من الشُّهرة الشَّهيرة، والدَّرجة الرَّفيعة العليَّة في أقطار الهند، بل في سائر الممالك الإسلاميَّة، حتَّى لم يبقَ بيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ من مشارق الأرض ومغاربها إلَّا وصلت إليه بعض عوائدها، وشَمَلتْها بعض فوائدها، ولقد ملأ الله تعالى الأرض بفضائلها علمًا وفضلًا كما مُلِئَت من قبل ظلمًا وجهلًا، عصم الله تعالى عاصمتها عن سائر الحوادث والفتن، وحفظ قائمتها عن شرور الأيام وفتور الزَّمن، فلم يزل قاسم العلوم والخيرات قدَّس الله سرَّه العزيز، مؤيِّدًا لأساسها، مجتهدًا في إصلاحها وتكميلها، مشمِّرًا عن ساق الجدِّ والاجتهاد، داعيًا آناء اللَّيل وأطراف النَّهار ربَّ العباد، حتَّى توفِّي سنة (١٢٩٧) من الهجرة بدِيُوبَنْد، ودفن في شمال هذه المدرسة قريبًا منها.

وتلمذ عليه رجالٌ كِرامٌ قد اصطفاهم الله تعالى بين خلقه لإحياء العلوم الإسلاميَّة والأحاديث والآثار النَّبويَّة، على صاحبها ألف ألف صلاةٍ وتحيَّةٍ.

= بإذن الله تعالى. وتنفق هذه التبرعات على الوجبات الغذائية الجاهزة للطلاب الوافدين وإسكانهم. وسيتم توفير الكتب الدراسية في مراحل متعاقبة. وفيما يلي أسماء القائمين على المدرسة، فمن رغب في التبرع لصالحها، فليرسله باسمه عن طريق البريد، وسيتمّ موافاته بسندات القبض المعدة لهذا الغرض، فقط»، الحاج عابد حسين حفظه الله، المولوي محمد قاسم حفظه الله، المولوي مهتاب علي حفظه الله، المولوي ذو الفقار علي حفظه الله، المولوي فضل الرحمن حفظه الله، المنشي فضل حق حفظه الله، شيخ نهال أحمد حفظه الله.

العبد: فضل حق

المشرف على المدرسة العربية والفارسية والرياضية، قصبة «ديوبند»

تحريرًا في ١٩ محرم الحرام (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)

[محمّد مظهر النَّانُوتَوِي]

وأقام الإمام حضرة مولانا[١] محمَّد مظهر النَّانُوتَوِي قدَّس الله سرَّه العزيز، ببلدة سهارنفور وأسَّس مدرسة دينيَّة عربيَّة بها، وهي المعروفة بـ «مظاهر العلوم»، فاشتغل فيها بنشر العلوم والمعارف بغاية الجدِّ، ونهاية الاجتهاد، فانتفع به أناسٌ كثيرون، وخلق لا يُحصون، والمدرسة المومَى إليها سابقًا انقلبت بحرًا زاخرًا يغترف منها الخلائق، رحمه الله تعالى وأرضاه، آمين.

[محمّد يعقوب النَّانُوتَوِي]

وأقام مفيد عوارف المعارف، ومفيض طرائف الظَّرائف، جامع الفنون، كاشف كلِّ مرموزٍ ومكنونٍ، حضرة مولانا محمَّد يعقوب النَّانُوتَوِي ﷺ، ملتزمًا صدارة المدرِّسين بـ «دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية»، وهو أوَّل من تشرَّفت به صدارة المدرِّسين بها، فلم يزل يدرِّس الحديث والتَّفسير والمعقول والمنقول، حتَّى قرأ عليه خلقٌ كثيرٌ لا يُحصَى عددهم، من أقاصِي العرب والعجم، حتَّى توفِّي سنة (١٣٠٢) اثنين وثلاث مائة بعد الألف، في وطنه نَانُوتَه، مبطونًا شهيدًا.

[أحمد الدَّهلوي][٢]

ثمَّ أقام مقامه أفلاطون وقته، أرسطاطاليس زمانه، فقيه عصره، ناقد دهره، مولانا السَّيِّد أحمد الدَّهْلوي ﷺ، فلم يلبث إلَّا يسيرًا حتَّى رحل إلى بهوبال[٣].

---

(١) في نسخة المعارف: «حضرة الإمام».

(٢) لم أقف على ترجمته، إلَّا ما ذكره المصنف هنا، ومن تلامذته ممن ذكرهم صاحب «نزهة الخواطر»: الشيخ الفقيه منفعت علي الديوبندي، وأسد الله السندي، وأشرف علي التهانوي، والشيخ حبيب أحمد الدهلوي، والمولوي عبد القدير الديوبندي، ومولانا كرامة الله الدهلوي، ومولانا محمود حسن الديوبندي، وممن تتلمذ عليه في بهوبال: العلامة السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني صاحب «نزهة الخواطر»، إلَّا أنني لم أقف على ترجمته في كتابه، والله أعلم.

(٣) لما توفي العلامة محمد يعقوب النانوتوي وسافر العلامة السيد أحمد الدهلوي إلى =

فسدَّ مسدَّه من افتخر به مسند الدَّرْس والتَّدريس، وانقشع لأجله ظلام التَّلبيس والتَّدليس؛ تحلَّت به منابر العلم والمحراب، وضُرِبَتْ إليه أكباد الإبل من أعماق الأرض وسائر الطُّرق والأبواب؛ حضرة من لانت له صُمُّ العلوم كالحديد بين يدَي داود عليه السَّلام، وخضعت له شوارد المسائل وصِعابها خضوع مردة الجنِّ بين يدي سُليمان عليه السَّلام؛ شيخنا وشيخ العرب والعجم، مولانا محمود حسن الدِّيُوبَنْدِي نوَّر الله مرقده. فبقَي نحو أربعين سنة مكِبًّا على درس الحديث والآثار، مجدًّا في تسهيله وكشف ما فيه من الغوامض، حتَّى آض مرجع العلماء، ومركز الفضل والفضلاء. أتوه من كلِّ فَجٍّ عميقٍ، يضربون إليه أكباد الإبل، ويجوبون الطَّريق، وتخرَّج عليه في سائر العلوم الحديثيَّة ما ينوف عن آلاف مؤلَّفة[1] ـ فقهاء، محدِّثين، مفسِّرين، مبلِّغين، عابدين، زاهدين ـ. واليوم سائر المدرِّسين والمشتغلين في نشر العلوم وتبليغ الدِّين ـ بدار العلوم الدِّيُوبَنْدِية وملحقاتها من المدارس العربيَّة الإسلاميَّة بالهند، بل في أكثر أقطار العالم الإسلامي ـ من تلاميذه رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، حتَّى دارت رحَى الدَّرس والتَّدريس، والإسناد والتَّحديث، في هذا العهد على تلاميذه قُدِّس سرُّه العزيز، ثمَّ من جمهرتهم من عُرف بالتَّحديث والجرح والتَّعديل وسائر العلوم الحديثيَّة، ومنهم من عُرف بالفقه والفتوَى، ومنهم من اشتُهر في علوم التَّفسير وبيان القرآن، ومنهم من عُرف في الفنون العقليَّة، ومنهم من اتخذ العُزلة والإنزواء غرض عينيه زهدًا وتعبُّدًا، فلم يكن في زُمرة المحدِّثين مشهورًا، ولا في جماعة العلماء مذكورًا، والَّذين هم الأسوة والقدوة، وبهم تزيَّنت المدارس والمنابر منهم غير عديد.

* * *

= بهوبال تولى العلامة محمود حسن رئاسة التدريس وذلك سنة (١٣٠٥هـ). «نزهة الخواطر» (٨/ ١٣٧٨).

(١) في نسخة المعارف: «مؤلفين».

[مدار الإسناد والتدريس]

وبالجملة لمَّا رأينا أن رحَى الدَّرس والتَّدريس، والإفتاء والتَّحديث، والإرشاد والتَّبليغ، وسائر الشُّعَب الإسلاميَّة قد دارت على تلاميذ ذاك العَلَم الفريد، والمجد المجيد في هذا القرن بأكثر البلاد الإسلاميَّة، وجدنا سَرْد أسانيده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كبيان أسانيد العلماء قاطبةً، وهي هذه:

* * *

[أولًا]

الدر المنضود
في أسانيد شيخ الهند محمود

١ ـ حصل له قُدِّس سرُّه القراءة والسَّماع والإجازة من الصَّدر الكبير، والبدر المنير، المسند الرُّحلة، حُجَّة الإسلام، أبي أحمد مولانا محمَّد قاسم الصِّديقي النَّانُوتَوِي، مؤسِّس «دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية»، وصدرها وشمسها وبدرها، وسبق شيءٌ من ذكره.

٢ ـ قال قُدِّس سرُّه: «وحصل لي إجازةٌ من الفقيه المحدِّث، صدر الإسلام، والبدر التَّمام، وقطب العالم، حضرة مولانا رشيد أحمد الأنصاري الجنجوهي، قالا ـ يعني شيخيه النَّانُوتَوِي والجنجوهي ـ: حصل لنا القراءة والسِّماع والإجازة عن الصَّدر الزَّاهر، والبدر السَّافر، المحدِّث العارف بالله، الشَّيخ عبد الغني المجدِّدي المهاجر، بإسناده المثبت في «اليانع الجَنِي من أسانيد الشَّيخ عبد الغني»، عن الصَّدر الأجل، والبدر الأكمل، المشتهر في الآفاق، الحافظ الحجَّة، مولانا محمَّد إسحاق الدَّهْلوي رحمهم الله تعالى.

٣ ـ قال رحمه الله: «وحصل الإجازة عن علم العلوم والعلماء، سيِّد وقته، العلَّامة الورع التَّقِي[1]، مولانا أحمد علي، المحدِّث السَّهَارَنْفُوري، صاحب التَّعليقات المعروضة المقبولة على «صحيح البخاري»، وغيره».

٤ ـ وعلى الصَّدر الأكبر، والبدر الأنور، حضرة مولانا الشَّيخ محمَّد مظهر، المحدِّث النَّانُوتَوِي، مؤسِّس المدرسة المسمَّاة بـ «مظاهر العلوم» بسهارنفور.

---

(١) في نسخة المعارف: «حضرة سيدنا العلامة الورع التقي».

٥ ـ وعن شمس العلوم، وزين العلماء، حضرة العالم الرَّبَّاني، مولانا الشَّيخ عبد الرَّحمن القارىء الباني بتي رحمة الله عليهم أجمعين رحمة واسعة.

كلُّهم ـ يعني الثَّلاثة الأخيرة ـ: عن مُسْنِدِ العِلْم والعلماء في عصره، مدار الإسناد والتَّحديث في وقته، حضرة مولانا الشَّاه محمَّد إسحاق الدِّهْلوي، الموصوف فيما سبق، بإسناده المثبت في «اليانع الجَنِي».

هذا كلُّه ما ذكره الشَّيخ قُدِّس سرُّه في سند الإجازة الَّذي كتبه لنا شيخنا الأبجل، زُهْريُّ الوقت، حافظ العصر، حضرة مولانا الشَّاه محمَّد أنور الكشميري متَّعنا الله تعالى بطول بقائه بالخير.

ثمَّ رأيت شيخي الهمام، والمولى الهمهام، والورع التَّقي، العارف بالله، السَّيِّد الأكبر، مولانا السَّيِّد أصغر حسين، المحدِّث الفقيه الدِّيُوبَنْدِي متَّعنا الله تعالى بطول بقائه بالخير[1]، ذكر في تذكرته المسمَّاة بـ «حياة شيخ الهند»: «أنَّ الشَّيخ رحمه الله لما حضر المدينة المنوَّرة، زادها الله تعالى شرفًا وإجلالًا، مع شيخيه النَّانُوتَوِي والكَنْكُوهِي رحمة الله عليهما، وتشرَّفوا بزيارة شيخ المشايخ مُسْنِد أسانيدهم، حضرة مولانا الشَّاه عبد الغني رحمه الله ـ وكان قد هاجر إلى المدينة ـ، فاستدعاه الشَّيخ النَّانُوتَوِي رحمه الله أن يكتب الإجازة لشيخنا شيخ الهند رحمه الله، فأجازه بأسانيده الثَّابتة في «اليانع الجَنِي».

---

(١) هو: العلامة السيد أصغر حسين بن الشاه محمد حسن الديوبندي. ولد سنة (١٢٩٤م)، درس على والده العلوم الأولية ومنها الفارسية، ثم التحق بدار العلوم فأكمل دراسة الفارسية وغيرها على العلامة محمد ياسين والعلامة منظور أحمد إلى سنة (١٣١٠)، وبعدها بدأ بدارسة اللغة العربية، تتلمذ على كبار العلماء كشيخ الهند، والمفتي عزيز الرحمن العثماني، والعلامة محمد أحمد القاسمي، والعلامة حبيب الرحمن العثماني، وغيرهم. عُين بعد تخرجه مدرسًا في مدرسة بمسجد «إطاله» بمدينة جونبور بولاية يوبي، وفي سنة (١٣٢٨هـ) تولَّى مهام مجلة «القاسم» بدار العلوم ديوبند، بالإضافة إلى تدريس الحديث والتفسير والفقه والفرائض. توفي في ٢٢ محرم (١٣٦٤هـ) الموافق ٨ جينوري (١٩٤٥م). «أكابر علماء ديوبند» (ص١٣٢).

[ثانيًا]
المسك الأذفر
من أسانيد الشيخ محمد أنور(١)

وهو حافظ هذا العصر، ذهبي وقته، وعسقلاني دهره، بحر العلوم والفنون، شيخي وشيخ المشايخ، حضرة مولانا محمَّد أنور الهاشمي القُرشي الكشميري.

---

(١) هو: العلامة المحدث الفقيه السيد أنور شاه بن الشيخ محمد معظم شاه الحسيني الكشميري الحنفي. ولد صباح السبت ٢٧ شوال (١٢٩٢هـ)، الموافق ١٦ أكتوبر (١٨٧٥م). بدأ تعليمه على والده وغيره من علماء بلده، وأنهى دراسته الأولية في كشمير وغيرها، وفي سنة (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م) التحق بدار العلوم ديوبند ليتم دراسته العليا، فمكث بدار العلوم أربع سنوات يتلقّى الفنون والعلوم المتنوعة على شيخ الهند، والشيخ خليل السهارنبوري، وغيرهما، حتَّى تخرّج منها سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، وبعد التخرج عيِّن رئيسًا لهيئة التدريس بالمدرسة الأمينية الإسلامية بدهلي منذ تأسيسها عام (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، واستمر بها أربع سنوات ونصف تقريبًا. وفي عام (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م) رجع إلى وطنه كشمير وأسس بها مدرسة باسم «فيض عام»، وفي عام (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) سافر إلى الحجاز للحج والتقى بعدد من العلماء، منهم: الشيخ حسين الجسر الطرابلسي (وأسند عنه)، والشيخ محمد إسحاق الكشميري المدني (وقرأ عليه «صحيح مسلم» و«سنن النسائي» و«ابن ماجه»). وبعدها عاد إلى الهند وأقام بدار العلوم ديوبند، حيث استخلفه شيخ الهند مكانه لتدريس الحديث، كما ولّاه رئاسة التدريس، وبقي في منصبه ١٢ عامًا. وفي سنة (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م) انتقل إلى الجامعة الإسلامية بدابهيل بغجرات، يدرس الحديث إلى سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م). وعندما مرض رجع إلى ديوبند، وتوفي في ٣ صفر (١٣٥٢هـ)، الموافق ٣٠ أبريل (١٩٣٣م).
تنظر ترجمته في: «نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور»، و«نزهة الخواطر» =

وهو الذي أقام بصدارة المدرسين بدار العلوم الدِّيُوبَنْدية بعد شيخه الأجل حضرة شيخ الهند مولانا محمود حسن رحمه الله تعالى المومَى إليه سابقًا . وبقِي نحو عشرين سنة مُكِبًّا على درس الحديث بفنونه ، وكشف معضله ومكنونه ، حتى انزوَى عن هذا المنصب سنة (١٣٤٦) من الهجرة ، فتخرَّج عليه نحو ألف رجل من العلماء والفقهاء والمحدِّثين(١) . [وقد ألَّف بعض أصحابه قُدِّس سرُّه(٢) سيرته وترجمته مفصَّلًا ، سمَّاه : «نفحة العنبر في هدي شيخ الأنور» ، من شاء فليراجعه](٣) .

قرأ عليه العبد الضَّعيف «الصَّحيح» للإمام البخاري ، و«الجامع» للتِّرمذي ، و«الشَّمائل» له ، و«دروس البلاغة» ، و«النَّفيسي» في الطِّب ، وشطرًا من «الفلسفة الطَّبيعيَّة الجديدة» ، وهو متعنا الله تعالى بفيوضه قرأ الحديث على شيخ المشايخ حضرة شيخ الهند رحمه الله بإسناده المذكور آنفًا .

وحصل له الإجازة بقراءة الأطراف عن مسند وقته ، علامة عصره ، شمس العلوم والعلماء ، حضرة مولانا حسين الجسر البغدادي ، صاحب «الرِّسالة الحميديَّة» و«الحصون الحميديَّة» المشهورة المفيدة ، في علم الكلام الجديد ، وصاحب تأليفات أخرَى ، بإسناده إلى العلَّامة الطَّحطاوي(٤) ، المذكور مفصلًا في «ثَبَتِه» ، وذلك حين رحيله إلى الحرمين ـ زادهما الله تعالى شرفًا ـ ، (٥) **[فلشيخنا الأنور قُدِّس سرُّه في أسانيد الحديث ثلاث طرق (من نفحة العنبر : ص٨٣ إلى ص٨٤] :**

= (٨/ ١١٩٨) ، و«تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر» (ص١٤) ، ومقدمة «فيض الباري» للميرتهي ، و«بلوغ الأماني» (ص١٥٧) .

(١) في النسخة الحجرية : «نحو ألفٍ ، علماءَ فقهاءَ محدِّثين» .

(٢) هو شيخنا المحدث الفقيه محمد يوسف بن محمد زكريا البنوري رحمه الله .

(٣) زيادة من نسخة المعارف .

(٤) وفي نسخة المعارف : «الطحاوي» .

(٥) في النسخة الحجرية هنا : «ولم يحضرني الآن تفصيله ، ولم أستطع تحصيله ، للعجلة في طبع هذه الرسالة للطحاوي» .

[أسانيد العلّامة الكشميري]

* **الإسناد الأوَّل**: لسائر كتب الحديث عن شيخه وشيخ العالم المحدِّث البارع مولانا الشَّيخ محمود حسن الدِّيُوبَنْدِي، المدعو بـ «شيخ الهند» قُدِّس سرُّه.

ثمَّ لإسناده طرق:

ـ **الأوَّل**: عن الحجَّة العارف، مولانا محمَّد قاسم النَّانُوتَوِي الدِّيُوبَنْدِي رحمه الله، وعن المحدِّث الحجَّة مولانا رشيد أحمد الكَنْكُوهِي رحمه الله، كلاهما عن الشَّيخ المحدِّث الشَّاه عبد الغني الدَّهْلوي، نزيل المدينة المنورة.

ـ **والثَّاني**: عن الشَّيخ المحدِّث مولانا أحمد علي السَّهَارَنْفُوري رحمه الله، محشِّي «صحيح البخاري».

ـ **والثَّالث**: عن الشَّيخ العارف، مولانا محمَّد مظهر النَّانُوتَوِي رحمه الله.

ـ **والرَّابع**: عن الشَّيخ المحدِّث القاري مولانا عبد الرَّحمن الفاني فتِّي رحمه الله.

وهؤلاء الأعلام ـ الشَّاه عبد الغنِي، والمحدِّث السَّهَارَنْفُوري، والمظهر النَّانُوتَوِي، والمحدِّث الفاني فتِّي ـ، كلُّهم عن الشَّيخ الأجلِّ، المحدِّث الشَّاه محمَّد إسحاق الدَّهْلوي، عن حَبر الأمَّة المحدث العارف الشَّيخ عبد العزيز الدَّهْلوي، عن والده الإمام الحجَّة قطب الدِّين أبي الفيض أحمد المدعو بـ «الشَّاه وليُّ الله» الدَّهْلوي، عن الشَّيخ أبي طاهر المدني، عن والده الشَّيخ إبراهيم الكُرْدِي، عن الشَّيخ المزَّاحي، عن الشَّهاب أحمد السُّبْكي، عن النَّجم الغَيطي، عن الشَّيخ زين الدِّين زكريا، عن عزِّ الدِّين عبد الرَّحيم، عن الشَّيخ عمر المراغي، عن الفخر ابن البخاري، عن عمر بن طبرزد البغدادي، بإسناده إلى الحافظ أبي عيسَى التِّرمذِي، صاحب «الجامع».

ومن شاء الاطِّلاع على أسانيد الشَّيخ عبد الغني وأحوال رجالها فليرجع إلى «اليانع الجني في أسانيد الشَّيخ عبد الغني»، وقد طبع بحيدر آباد مرة، وأخرى بدِيُوبَنْدِ(١).

---

(١) طبعة ديوبند، بعناية الشيخ محمد شفيع، مع مجموعة من الرسائل، كما ذكرناه في المقدمة.

* **الإسناد الثَّاني**: عن شيخه محمَّد إسحاق الكَشْميري[(١)]، عن الشَّيخ السَّيِّد نعمان الآلوسِي[(٢)]، عن والده ــ أعلم بغداد ــ الشَّيخ الحَبر مولانا محمود

---

(١) المدني الحنفي، ولم أقف على ترجمته، إلا أنني وقفت على رسائل: «السلك الحادث وما يتعلق بخبره» و«أنظار الخواص في حكم بندقة الرصاص»، موجودة بمكتبة المسجد النبوي، ومكتبة الجامعة الإسلامية، مؤلفها محمد إسحاق بن عبد الله الكشميري، كما أن بمكتبة الجامعة الإسلامية مخطوط بعنوان: «تعليق على رسالة محمد إسحاق الكشميري في الصيد بالرصاص» ومؤلفه مجهول، ورسالة ثالثة: «المنح المدنية في حكم سلك الحديد»، بمكتبة الأسد، وكتب عليها محمد إسحاق الكشميري، وجاء في فهرسة مكتبة الجامعة الإسلامية تاريخ وفاته (ت١٣٣٣هـ)، وفي: «الفصل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين» المخطوط المحفوظ بمكتبة مدرسة بشير آغا الوقفية بالمدينة المنورة رقم (٥٢٦/ ٧٧) وفيها عدد من الإجازات للشيخ موسى كاظم بن محمد الحنفي متولي النظارة، وهي على النحو التالي: إجازة من الشيخ محمد بن سليمان حسب الله المكي وعليه ختمه، وإجازة من الشيخ محمود مفتي العساكر النظامية بحيدر أباد الدكن، وإجازة من الشيخ عبد الله النابلسي الحنبلي في (٩/ ٧/ ١٣٢٧هـ)، وإجازة أخرى من الشيخ عبد الله النابلسي، وإجازة من الشيخ عبد القادر توفيق الشلبي الطرابلسي المدني الحنفي وعليه ختمه، وإجازة من الشيخ محمد إسحاق الكشميري وعليها ختمه، وإجازة ثالثة من الشيخ عبد الله النابلسي الحنبلي، وإجازة من الشيخ عمر حمدان المدني المكي في محرم (١٣٤٩هـ)، وإجازة من الشيخ مصطفى بن السيد محمد صقر في صفر (١٣٣٣هـ) وعليها ختمه، وإجازة من الشيخ محمد زكي بن الحاج أحمد القبرصي وعليها ختمه، وإجازة من الشيخ محمد اللطيف بن محمد بن مصطفى بن محمد بن مالك، وإجازة من الشيخ محمد بن علي بن حسن المالكي المكي في (١٨/ ٥/ ١٣٥٣هـ)، وإجازة من الشيخ محمد بدر الدين الحسيني الدمشقي، وإجازة من الشيخ عبد الهادي ــ الشهير بـ: حقي شان ــ بن السيد عبد الباقي الحسيني.

(٢) هو: العلامة الفقيه المصلح السيد نعمان خير الدين بن محمود بن عبد الله بن محمد الآلوسي الحنفي البغدادي. ولد ببغداد في ١٢ محرم (١٢٥٢هـ)، ونشأ وأخذ العلم عن علمائها، منهم والده، والعلامة عيسى بن موسى البَنْدَنِيجي البغدادي الحنفي، والملا عبد الرزاق بن محمد أمين البغدادي الحنفي، والعلامة القاضي الخطاط محمد أمين الواعظ السلفي. وحصلت له الإجازات من عدة علماء؛ كالعلامة المحقق =

الآلوسِي البغدادي، صاحب «روح المعاني»[1]، بالإسناد المثبت في «ثَبَتِه».
وهذا هو الإسناد الَّذي يقول لأجله شيخنا رحمه الله في بعض مؤلَّفاته: قال شيخي بواسطتين محمود الآلوسي في «روح المعاني» فاغتنمه.

= صِدِّيق حسن خان القِنَّوجي، ومفتي الشام السيد محمود بن نَسيب حمزة الحَمْزاوي الدمشقي الحنفي، والمعمَّر كاكه أحمد بن الشيخ معروف البرزنجي السليماني العلوي الشافعي، والشيخ عبد الغني الغُنيمي المَيْداني الدمشقي الحنفي، والمحدّث العلَّامة حسين بن مُحْسن الأنصاري اليماني نزيل بهوبال، والشيخ حسين أفندي البشدري الكردي، وأبي بكر بن محمد الهاشمي الكردي. وكان شغوفًا بالمطالعة، وجمع الكتب النادرة. تولى القضاء في شبابه وفي عدة أماكن، ثم ترك المناصب خشية أن تشغله عن التأليف والدعوة والتدريس بالمدرسة المرجانية، ولقب برئيس المدرسين. توفي صبيحة يوم الأربعاء ٧ محرم (١٣١٧هـ)، ودفن في ساحة المدرسة. **تنظر ترجمته في**: «أعلام العراق» (٦٠)، و«المسك الأذفر» (١/ ١٨٦)، و«حلية البشر» (٣/ ١٥٧١)، و«فيض الملك المتعالي» (٣/ ٢٢٤)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٦٧٢)، و«الأعلام» (٨/ ٤٢)، ومقالة بعنوان: «علامة العراق الأثري النعمان الآلوسي» للبحاثة محمد زياد التكلة.

(١) هو: الإمام العلامة المفسر الفقيه أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود شكري بن عبد الله بن محمد الآلوسي الشافعي مفتي الحنفية ببغداد. ولد قبيل الظهر ١٤ شعبان (١٢١٧هـ) بالكرخ. ولازم علماء عصره، منهم: والده، حفظ عليه «الآجرومية» و«ألفية ابن مالك» و«الرحبية في الفرائض» وقرأ «متن الغاية والتقريب» وكتب الحديث واللغة والمنطق والفقه الحنفي. وملا حسين الجبوري، (قرأ عليه القرآن)، والعلامة عبد العزيز الشواف، والعلامة السيد محمد أمين الحلي، والعلامة المحدث السلفي علي السويدي، والشيخ خالد النقشبندي، والعلامة الأديب علي علاء الدين الموصلي، (لازمه أربعة عشر سنة)، والعلامة يحيى المروزي العمادي الشافعي، وعبد الله أفندي العمري (قرأ عليه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو)، والعلامة المحدث عبد الرحمن الكزبري، والشيخ عبد اللطيف بن عبد الله المفتي، وشيخ الإسلام العلامة أحمد عارف حكمت، وقد استجاز هؤلاء وغيرهم. قال عنه حفيده في «المسك الأذفر»: «وكان في صباه شافعي المذهب، لا يميل لسواه ولا يذهب، وقلد مدة إفتائه الإمام أبي حنيفة في معاملاته، وبقي ما كان عليه في عباداته، وكان بعد عزله يقول: أنا شافعي ما لم يظهر =

* **الإسناد الثالث**: عن الشَّيخ حسين الطَّرابلسي الجسر[1]، صاحب «الرِّسالة الحميديَّة» و«الحصون الحميديَّة»، بإسناده إلى الشَّيخ السَّيِّد أحمد الطَّحطاوي المصري[2]، صاحب التعليق على «الدر المختار» و«مراقي الفلاح».

= لي دليل». توفي في بغداد في ٢٥ من ذي القعدة (١٢٧٠هـ)، ودفن في مقبرة معروف الكرخي. تنظر ترجمته في: «أعلام العراق» (٢٥)، و«الدر المنتثر» (ص١٥)، و«المسك الأذفر» (١/ ١٣٠)، و«فهرس الفهارس» (١/ ١٣٩)، و«الأعلام» (٧/ ١٧٦)، و«الآلوسي مفسرًا» لمحسن عبد الحميد.

(١) هو: العلامة حسين بن الشيخ محمد بن الحاج مصطفى الجسر الطرابلسي الحنفي. مات والده وعمره تسعة أشهر، فنشأ يتيمًا عائلًا، وماتت والدته وعمره عشر سنوات، فكفله عمه الشيخ مصطفى الجسر. قرأ على الحافظ المجيد الشيخ أحمد عبد الجليل في طرابلس. ثم لازم حلقة الدروس اللغوية والدينية على الشيخين عبد القادر الرافعي وعبد الرزاق الرافعي، لينتقل بعد ذلك إلى مدرسة الشيخ أحمد عرابي، أحد مشاهير العلماء في طرابلس. ثم في سنة (١٢٧٩هـ) هاجر إلى القاهرة طلبًا للعلم، والتحق بالأزهر الشريف، ورجع إلى طرابلس سنة (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)، وأسس المدرسة الوطنية التي جمعت بين العلوم الدينية والعلوم العصرية وعلوم اللغات الأجنبية، كما أنشأ في طرابلس أول صحيفة أسماها: «رياض طرابلس الشام»، بالاشتراك مع الأستاذ محمد البحيري، أحصيت كتبه المطبوعة، فبلغت زهاء ١٨ كتابًا، وأما غير المطبوعة فبلغت ١١ كتابًا، بينها مجموعة من الشعر وهي ما نظمه في حياته، ما بين أخلاقيات وحكميات وغزل وتهانٍ. من شيوخه في الأزهر الشريف: الشيخ حسين المرصفي، والشيخ سليمان الخاني، والشيخ عبد القادر الرافعي الكبير مفتي الديار المصرية، والشيخ عبد الرحمن البحراوي، والشيخ مصطفى المبلط، كما قرأ على الشيخ أحمد الرافعي والشيخ حسين منقارة الطرابلسي. وقد تخرج عليه جماعة من العلماء، منهم: إسماعيل الحافظ، وعبد القادر المغربي، ومحمد رشيد رضا. توفي سنة (١٩٠٩م). تنظر ترجمته في: «مقدمة الرسالة الحميدية» حيث ترجم لحياته، وكتاب «الشيخ حسين الجسر حياته وفكره» للأستاذ خالد زيادة.

(٢) هو: العلامة الفقيه أحمد بن محمد بن إسماعيل الطهطاوي، ويقال الطحطاوي. والده تركي قدم إلى مصر متقلدًا القضاء بطهطا. ولد بطهطا بالقرب من أسيوط بمصر، وتعلم بالأزهر، ولازم الحضور في الفقه على الشيخ أحمد الحمامي، والمقدسي، وإبراهيم =

استجاز[١] الشيخ رحمه الله بالمدينة المنورة زادها الله شرفًا وتعظيمًا كما أشرنا إليه فيما سلف.

فهذا ما اطلعت عليه من أسانيده من هؤلاء المشايخ الذين كانوا غرر عصرهم، ومسانيد وقتهم، قدس الله أسرارهم، وأشاع في العالمين أنوارهم وبركاتهم. وقد أجازني شيخي رحمه الله بأسانيده هذه كلها، فللَّه الحمد والمنة، ثم له جزيل الشكر وحسن الثناء، وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين إلى يوم الجزاء][٢].

ولئن قدر الله تعالى لي طبعه مرة أخرى فسأذكر فيه مفصَّلًا إن شاء الله تعالى، مع شيء من تفصيل أحوال هؤلاء الكرام متَّعنا الله بعلومهم، وإلَّا فكم غادر الأوَّل للآخر[٣]، وكم حسرات في بطون المقابر.

❑❑❑

= الحريري، والشيخ مصطفى الطائي، والشيخ عبد الرحمن العريشي. وتلقَّى الحديث سماعًا وإجازة عن الشيخ حسن الجداوي، والشيخ محمد الأمير، والشيخ عبد الحليم الفيومي، ثلاثتهم عن الشيخ علي العدوي، عن الشيخ محمد ابن عقيلة. وتقلَّد مشيخة الحنفية. اشتهر بحاشيته على «الدر المختار»، وعلى «شرح مراقي الفلاح»، كلاهما في الفقه الحنفي وكلاهما مطبوع، وله ثبت مخطوط. توفي بالقاهرة ليلة الجمعة بعد الغروب ١٥ رجب سنة (١٢٣١هـ) الموافق (١٨١٦م). تنظر ترجمته في: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» (١/ ٢٨١)، و«عجائب الآثار» (٣/ ٣٧٣)، و«الأعلام» (١/ ٢٤٥).

(١) هنا كلمة «عند» مقحمة.

(٢) إلى هنا زيادة من نسخة المعارف.

(٣) كذا في نسخة المعارف، وفي النسخة الحجرية غير واضح.

[ثالثًا]:
الأعرف الجلي(١)
من أسانيد الشَّيخ أشرف علي(٢)

وهو سراج العلماء، تاج الأتقياء، بقيَّة السَّلف، حجَّة الخلف، آية من

(١) في نسخة المعارف: الأعرف الجلي بعد سلسلة الزبرجد.

(٢) هو: العلامة الفقيه الواعظ الرباني أشرف علي بن عبد الحق العمري، التهانوي، الديوبندي، الملقب بحكيم الأمة. ولد يوم الأربعاء في الخامس من ربيع الثاني (١٢٨٠هـ)، الموافق ١٠ سبتمبر (١٨٦٣م)، في بلدة تهانَهْ بَهوَنْ. حفظ القرآن الكريم في صباه، وقرأ كتب الفارسية على العلامة فتح محمد التهانوي، ثم بدار العلوم ديوبند، وقرأ فيها جميع الفنون على عدد من المشايخ، منهم: العلامة السيد أحمد الله الدهلوي قرأ عليه الفنون الرياضية والمواريث، والعلامة منفعت علي الديوبندي، والعلامة عبد العلي الميرتهي، وقرأ الحديث على العلامة محمد يعقوب النانوتوي، وعلى شيخ الهند، وأكثر كتب الفقه والأصول وبعض الحديث على ملا محمود، كما قرأ الحديث والتفسير على العلامة يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، وتخرج سنة (١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م)، وزار أثناء إقامته بكانفور الشيخ المحدث العلامة فضل الرحمن الكنج مراد آبادي. وكان آية في الوعظ والتأليف، بلغ عدد مؤلفاته نحو ثمانمائة مؤلف. توفي بتهانه بهون، في ١٦ رجب (١٣٦٢هـ)، الموافق ١٤ يوليو (١٩٤٣م). تنظر ترجمته في: «أشرف السوانح» (في ثلاثة أجزاء) للشيخ الخواجه عزيز الحسن المجذوب، وبالعربية في: «أشرف علي التهانوي حكيم الأمة وشيخ مشايخ العصر في الهند»، تأليف: محمد رحمة الله الندوي، الناشر دار القلم ـ دمشق، سنة النشر: (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ومقدمة كتاب «إعلاء السنن» للعلامة محمد شفيع، تحقيق: محمد تقي العثماني (١/ ٩)، طبع إدارة القرآن والعلوم الإسلامية (١٤١٨هـ)، و«نزهة الخواطر» (٨/ ١١٨٧)، و«العناقيد الغالية» (ص٥١)، و«بلوغ الأماني» (ص١٥٩)، و«أكابر علماء ديوبند» (٦٠).

آيات الله، أحد الَّذين إذا رُؤوا ذُكِرَ الله، حكيم الأمَّة، مجدِّد الملَّة، ما من شعبةٍ من الشُّعب الإسلاميَّة إلَّا وفيها له سابقات، وما من منصب من المناصب الدِّينيَّة إلَّا وله فيها باقيات [صالحات](١)، وذكره أشهر من أن يذكر، ووصفه أغنَى من أن يوصف.

وقد بلغ اليوم عدد تصانيفه المعروفة المقبولة خمسمائة وثلاثين كتابًا في أكثر الفنون الإسلاميَّة، وهذا سوَى ما عمَّت فائدته، وجمَّت عائدته من مواعظه المنقولة المطبوعة، الَّتي هي أكثر إفاضةً للعلوم، وإصلاحًا للرُّسوم من التَّصانيف المستقلَّة، فقد بلغ تعدادها اليوم خمسمائة وخمسٍ وخمسين.

فإنْ ضمَّ إحداهما بالآخر لتجاوز تعداد التَّأليف على الألف(٢).

أبقاه الله تعالى لإفاضة الخير، وقصم الضَّير.

وقد جمع ـ دامت بركاته ـ أسانيده في رسالة مستقلِّة سمَّاها: «السَّبع السَّيارة»(٣)، فرأينا نقلها بلفظها ها هنا أنفع وأرفع، فهي هذه:

---

(١) زيادة من نسخة المعارف.

(٢) في نسخة المعارف: «لتجاوز عدد المؤلفات من الألف».

(٣) في الطبعة الحجرية:
«هذا ملخصه: قرأ مدَّ ظلُّه «الصِّحاح السِّت» و«الموطَّأين»: بعضها على علم العلوم والعلماء، سند المحدِّثين والفقهاء، حضرة مولانا محمَّد يعقوب صدر المدرسين بدار العلوم ديوبند، وسبق منَّا شيءٌ من تذكرته.
وبعضها على عمدة الفضلاء، أستاذ الأساتذة، حضرة الملا محمود الدِّيُوبَنْدِي رحمه الله، كلاهما من حضرة الشَّاه عبد الغني بأسانيده المثبتة في «اليانع الجنِي».
وبعضها على محمود الخلق والخلائق حضرة شيخ الهند بأسانيده الثَّابتة منَّا في «الدُّر المنضود».
والتَّفصيل في رسالته المعمولة في هذا الباب المسمَّاة بـ «السَّبع السَّيَّارة» فراجعها».

السبع السيارة
صحيح البخاري ـ صحيح مسلم ـ سنن النسائي ـ سنن أبي داود ـ جامع الترمذي ـ سنن ابن ماجه ـ الموطأ لمالك

الحمد لله الَّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وبعد:

فإنَّ علم الحديث أعظم العلوم بعد القرآن العظيم، بركةً ونورًا وبهاءً وانشراحًا للصُّدور، والمقبول هي الكتب السَّبعة السَّيارة في أيدي العلماء الفحول: «الصَّحاح السِّتّة» و«الموطَّأ».

وكان الإسناد هو العمدة في نسبتها إلى مشكاة أنوارها، ومنبع أسرارها، وهو ـ كما قيل ـ من خصائص هذه الأمَّة الَّتي امتنَّ الله بها عليها، وقد أغنانا مؤلِّفوها عن نسبتها منهم إلى كنز الرِّسالة، وضرغام البسالة، فلم يبق علينا إلَّا إيصالها منَّا إليهم.

فبدا لي حين أشار عليَّ حبِّي، أعزّ الخلان، الحافظ للقرآن محمَّد أبو سعيد خان ـ وقاه الله ريب الزَّمان ـ، أن أسرد أسانيدها متَّصلة منِّي إلى الشِّيوخ المؤلِّفين، فها هي هذه:

*** إسناد «صحيح البخاري»:**

أروي بعضه عن الشَّيخ الأجل المولَوِي محمَّد يعقوب النَّانُوتَوِي، رحمه الله رحمةً واسعةً، عن عبد الغني، عن أبيه الشَّيخ أبي سعيد.

[(ح)] وبعضه عن الشَّيخ الشَّهير في الزَّمن المولَوِي محمود حسن، سلَّمه الله تعالَى، عن نخبة الأكارم مولانا محمَّد قاسم، عن المحدِّث الجليل المولَوِي أحمد علي السَّهانفوري، عن الشَّيخ أبي سليمان إسحاق، كلاهما [أي أبو سعيد وأبو سليمان] عن الشَّيخ عبد العزيز المحدِّث الدَّهْلوي، عن أبيه الشَّاه وليِّ الله، قال: أخبرنا الشَّيخ أبو طاهر محمَّد بن إبراهيم الكُرْدِي، قال: أخبرنا والدي

الشَّيخ إبراهيم الكُرْدِي، قال: وقرأتُ على الشَّيخ أحمد القُشَاشي، قال: أخبرنا أحمد بن عبد القدوس الشِّنَّاوي، قال: أخبرنا الشَّيخ شمس الدِّين الرَّملي، عن الشَّيخ زين الدِّين زكريا الأنصاري، قال: قرأتُ على الشَّيخ الحافظ شهاب الدِّين أحمد بن علي بن حجر العَسْقلاني، عن إبراهيم بن أحمد التَّنوخي،[عن أبي العبَّاس أحمد بن أبي طالب الحجَّار، بسماعه لجميعه على السِّراج الحسين بن المبارك الزَّبيدي ـ بفتح الزَّاي ـ الحنبلي][1]، عن الشَّيخ أبي الوقت عبد الأوَّل بن عيسَى بن شعيب السَّجْزِي الهروي، عن الشَّيخ أبي الحسن عبد الرَّحمن بن مظفَّر الدَّاودي، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد السَّرخسي، عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر[2] الفَرَبْري، عن مؤلِّفه أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، رضي الله عنهم.

*** إسناد «صحيح مسلم»:**

أرويه عن الشَّيخين الجليلين المذكورين، شِقْصًا شِقْصًا، بسنديهما الَّذَين مرَّ ذكرهما في «البخاري»، إلى الشَّيخ عبد العزيز، عن والده الشَّاه وليِّ الله، قال: أخبرني الشَّيخ أبو طاهر، عن والده الشَّيخ إبراهيم الكُرْدِي المدني، عن الشَّيخ سلطان بن أحمد المزَّاحي، قال: أخبرني الشَّيخ أحمد السُّبْكي، عن النَّجم الغَيطي، عن الشَّيخ الزَّين زكريا، عن أبي الفضل الحافظ ابن حجر، عن الصَّلاح بن أبي عمرو المقدسي، عن علي بن أحمد ابن البخاري، عن المؤيَّد الطُّوسي، عن أبي عبد الله الفُرَاوي، عن عبد الغفار الفارسي، عن أبي أحمد محمَّد بن عيسَى الجُلُودي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد، عن مؤلِّفه مسلم بن الحجَّاج رضي الله تعالى عنه.

---

(١) ساقط في المطبوع، والتصويب من: «إتحاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث والفقيه» (ص١٦١)، و«الإرشاد إلى مهمات الإسناد» (ص٥٧)، كلاهما للإمام ولي الله الدَّهْلوي.

(٢) في المطبوع: «بشير»، والتصويب من «سير أعلام النبلاء».

* **إسناد «جامع الترمذي»:**

أروي كلَّه ـ فيما أذكر ـ عن شيخي العلَّامة الشَّيخ محمَّد يعقوب، أو بعضه عن محمود حسن، بإسناديهما الَّذين مرَّا في «مسلم» إلى الشَّيخ عبد العزيز، ثمَّ الزَّين زكريا، عن العِز عبد الرَّحيم، عن الشَّيخ عمر المراغي، عن الفخر ابن البخاري، عن عمر بن طبرزد البغدادي، قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الهروي الكَرُوخِي، قال: أخبرنا القاضي الزَّاهد أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، والشَّيخ أبو نصر عبد العزيز بن محمَّد بن علي بن إبراهيم التِّرياقي، والشَّيخ أبو بكر أحمد بن عبد الصَّمد بن أبي الفضل أبي حامد الغُورَجي، رحمهم الله تعالى، قراءةً عليهم وأنا أسمع، قالوا: أخبرنا أبو محمَّد عبد الجبَّار بن محمَّد بن عبد الله بن أبي الجرَّاح [الجرَّاحي] المروزي المرزباني، قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو العبَّاس محمَّد بن أحمد بن محبوب[1] بن فُضيل المحبوبي، قال: أخبرنا أبو عيسَى محمَّد بن عيسى بن سُورة بن موسَى التِّرمذي الحافظ رضي الله عنه.

* **إسناد كتاب «المجتبى» للنسائي:**

أرويه عن الشَّيخ المولَوِي محمود حسن، بإسناده المذكور في «البخاري» إلى الشَّيخ عبد العزيز، ثمَّ إلى الشَّيخ الزَّين[2] زكريا الأنصاري، عن عزِّ الدِّين عبد الرَّحيم بن محمَّد بن الفرات، عن الشَّيخ أبي حفص عمر بن الحسن المراغي، عن الشَّيخ فخر الدِّين ابن البخاري، عن الشَّيخ أبي المكارم أحمد بن محمَّد اللَّبَّان، عن الشَّيخ أبي علي حسن بن أحمد الحدَّاد، عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسَّار[3]، عن أبي بكر أحمد بن محمَّد [بن السُّنِّي] الدِّينَوَري، عن مؤلِّفه الحافظ أبي عبد الرَّحمن أحمد بن شُعيب بن علي النَّسائي رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين.

---

(١) في المطبوع: «محمود»، والتصويب من «إتحاف النبيه والإرشاد».
(٢) في المطبوع: «زين».
(٣) في المطبوع: «الحسني الكساري»، والتصويب من «إتحاف النبيه والإرشاد».

*** إسناد كتاب «السنن» لأبي عبد الله ابن ماجه القزويني:**

أرويه عن شيخي محمود حسن، بإسناده المذكور في «البخاري» إلى الشَّيخ عبد العزيز، ثمَّ إلى الشَّيخ زين الدِّين زكريا الأنصاري، عن الحافظ أبي الفضل ابن حجر العَسْقلاني، عن الشَّيخ أبي الحسن علي بن أبي المجد الدِّمشقي، عن الشَّيخ أبي العبَّاس الحجَّار، عن الأنجب بن [أبي][1] السَّعادات، عن الحافظ أبي زُرعة، عن الفقيه أبي المنصور محمَّد بن الحسين[2] بن أحمد [المقوِّمي] القزويني، عن أبي طلحة القاسم بن [أبي][3] المنذر الخطيب، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن البحر القطَّان، عن المؤلِّف أبي عبد الله محمَّد بن يزيد المعروف بـ «ابن ماجه» القزويني، رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين.

*** إسناد كتاب «السنن» لأبي داود:**

أرويه عن أستاذ الكلِّ، وإسناد الجلِّ، شيخي محمود حسن ـ تغمَّده الله برضوانه ـ، عن الشَّيخ عبد الغنِي، بإسناده الَّذي سبق في «البخاري» إلى الشَّيخ عبد العزيز، عن أبيه الشَّيخ وليِّ الله، عن شيخه أبي طاهر محمَّد بن إبراهيم [الكُرْدِي]، عن الشَّيخ الأجل الحسن بن علي العُجَيمِي، عن الشَّيخ المغربي، عن الشَّيخ شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد الخفاجي، عن الشَّيخ المسند بدر الدِّين الحسن الكَرْخِي، عن الحافظ جلال الدِّين السُّيوطي، عن الشَّيخ محمَّد بن مقبل الحلبي، عن الصَّلاح بن أبي عمر المقدسي، عن أبي الحسن علي بن محمَّد بن أحمد ابن البخاري، عن أبي حفص عمر بن طبرزد البغدادي، عن أبي البدر[4] إبراهيم بن محمَّد بن منصور الكَرْخِي، وأبي الفتح مفلح بن أحمد بن محمَّد الدُّومي، كلاهما عن الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي،

---

(١) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه والإرشاد».

(٢) في المطبوع: «الحسن»، والصواب كما أثبتناه كما في «الإرشاد».

(٣) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه والإرشاد».

(٤) في المطبوع: «أبو وليد»، والتصويب من «إتحاف النبيه والإرشاد».

[عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي][١]، قال: أخبرنا الإمام القاضي أبو علي[٢] اللُّؤلؤي، قال: حدثنا أبو داود سُليمان بن أشعث السِّجستاني، رضي الله عنه وعنهم.

*** إسناد كتاب «الموطأ»:**

أرويه عن شيخي محمَّد محمود، بإسناده الَّذي سبق في «أبي داود» إلى الشَّيخ عبد العزيز، عن أبيه الشَّاه وليّ الله، قال: أخبرنا بجميع ما في «الموطَّأ» رواية يحيَى بن يحيَى، الشَّيخ محمَّد وفد الله المكِّي المالكي، [بن الشَّيخ محمَّد بن محمَّد بن سليمان المغربي نزيل مكَّة ـ زادها الله شرفًا ـ بروايته له عن والده الشَّيخ ابن سليمان][٣] قراءة مني عليه من أوَّله إلى آخره، [و][٤]بحقِّ سماعه لجميعه على شيخ الحرم المكِّي حسن بن علي العُجَيمِي، والشَّيخ عبد الله بن سالم البصري المكِّي.

[أمَّا ابن سليمان فسنده مذكورٌ في «صلة الخلف»، أمَّا الآخران فكلاهما][٥]، قال: أخبرنا الشَّيخ عيسَى المغربي، سماعًا من لفظه في المسجد الحرام، بقراءته لجميعه على الشَّيخ سلطان بن أحمد المزَّاحِي، بقراءته لجميعه على النَّجم الغَيْطي، بسماعه لجميعه على الشَّرف عبد الحق بن محمَّد السُّنباطي، بسماعه لجميعه على الحسن [بن محمَّد] بن أيوب الحسيني النَّسَّابة [سماعًا لجميعه، قال: أخبرنا عمِّي الحسن بن أيوب النَّسَّابة سماعًا لجميعه]، على أبي عبد الله بن محمَّد بن جابر الوادي آشي، عن أبي محمَّد عبد الله محمَّد هارون القُرطبي، سماعًا عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد القُرطبِي، سماعًا عن

(١) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه والإرشاد».
(٢) في المطبوع: «أبو عمر»، والتصويب من «إتحاف النبيه والإرشاد».
(٣) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه».
(٤) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه».
(٥) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه».

محمَّد بن عبد الرَّحمن [بن][(١)] عبد الحق الخزرجي القُرطبِي، سماعًا عن أبي عبد الله محمَّد بن فرج «مولَى ابن الطَّلَّاع»، سماعًا عن أبي الوليد [يونس][(٢)] بن عبد الله بن مغيث الصَّفَّار، سماعًا عن أبي عيسَى يحيَى بن عبد الله، سماعًا قال: أخبرنا عمٌّ والدي عُبيد الله بن يحيَى سماعًا، قال: أخبرنا والدي يحيَى اللَّيثي المَصْمُودِي سماعًا، عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه.

إلَّا أبوابًا ثلاثة من آخر الاعتكاف، فعن زياد بن عبد الرَّحمن، عن الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه.

تذييل

ولمَّا كان أخي في الله . . . . عرض عليَّ . . . . رأيت أن أجيزه بالرِّواية منِّي، وأعطيه هذه الصَّفيحة الجامعة لأسانيد الشُّيوخ المحدِّثين، أوصل الله تعالى من بركاتهم إلينا وإليه وإلى جميع الطَّالبين.

وأوصيه بالاشتغال بهذا العلم في أكثر الأزمان، وملازمة الحواشي والشُّروح المعتبرة في هذا الشَّأن، وأن يرفق بطلاب علوم الأديان، وأن يطهِّر قلبه من الأغراض الفاسدة إلى حد الإمكان، وبتقوَى الله في الإسرار والإعلان، والله المستعان، وعليه التكلان في ما يكون وكان.

وصلَّى الله على خير خلقه، وصفيه ونبيِّه محمَّد وآله وأصحابه أجمعين.

وأنا العبد المفتقر إلى الله الغنيِّ محمَّد المدعو بأشرف علي التَّهانوي الفاروقي الحنفي، تجاوز الله عن ذنبه الجليِّ والخفيِّ، وكان هذا في:

يوم: . . . . تاريخ: . . . . شهر: . . . . سنة: . . . .

التوقيع والخاتم

مقام عدد

❑❑❑

(١) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه»

(٢) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه».

[رابعًا]
سلسلة الزبرجد
في أسانيد الشَّيخ حسين أحمد [رحمه الله][(١)] [(٢)]

زَين المشاهد والمنابر، بقيَّة أولئك الأكابر، العارف بالله، المجاهد في سبيل الله، حضرة الشَّيخ مولانا حسين أحمد المدني ـ أدامه الله تعالى ـ، بَقَى

(١) زيادة من نسخة المعارف، لأنها كانت بعد وفاة الشيخ المدني رحمه الله، والحجرية قبل وفاته.

(٢) هو: العلامة المحدث المجاهد السيد حسين أحمد المدني بن حبيب الله، الملقب بشيخ الإسلام. ولد سنة (١٢٩٦هـ) ببلدة باكر مئو، تلقى مبادئ العلوم في بلدة تاندة بمديرية فيض آباد، ثم التحق بالمدرسة العربية ديوبند، وأخذ عن علمائها كالشيخ الأديب ذو الفقار علي الديوبندي، والمحدث خليل أحمد السهارنبوري، والشيخ المفتي عزيز الرحمن الديوبندي، كما أخذ الحديث على شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، وعليه تفقه، ولازمه مدة طويلة إلى أن تخرج من المدرسة. هاجر مع أسرته إلى الحجاز سنة (١٣١٦هـ)، وأقام بالمدينة المنورة يدرّسُ في المسجد النبوي الشريف إلى أن عاد إلى الهند عام (١٣٣٣هـ)، يزور خلالها الهند ويحضر دروس شيخه شيخ الهند. ولما سافر شيخ الهند إلى مكة المكرمة لأداء الحج حبسه الشريف حسين أمير مكة، وأصحابه ومنهم الشيخ، وذلك بإيعاز من الحكومة الهندية الإنجليزية، وأسلمهم إليها، فتم نقلهم إلى مصر، ثم إلى مالطا، ولبثوا في السجن مع شيخه ثلاث سنين وشهرين، وتم إطلاق سراحهم لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة (١٣٣٨هـ)، وعادوا إلى الهند مكرمين، وبعدها مرض شيخ الهند ومات.
ولما نشطت حركة تحرير البلاد خاض الشيخ حسين المدني فيها بقوة وثبات وأفتى بحرمة العمل في الجيش الإنجليزي، وألقى خطبًا مثيرة حماسية ضد الاستعمار، =

ـ مُدَّ ظِلُّه ـ من ريعان عمره تحت إشراف حضرة الشَّيخ شيخ الهند رحمه الله، وكان كبعض عياله، بل من أعزِّ عِترته، فقرأ ما قرأ تحت إشرافه، وقرأ عليه كتبًا عديدة من الفنون المختلفة، ولا سيَّما كتب الحديث، فلا أحصِي عدد قراءتها عليه مرَّة بعد مرَّة، حتَّى عاد مرجع الخلائق في العلم والإرشاد، فأقرأ[1] الفنون برمَّتها، ولا سيَّما العلوم الحديثيَّة، مُدَّةً مديدة، في المدينة المنوَّرة، تُجاه من هو مبدأ الأحاديث ومنتهاها، صلَّى الله عليه وسلَّم.

فأشهر إسناده ـ مُدَّ ظِلُّه ـ عن حضرة شيخ الهند رحمه الله، بأسانيده الَّتي مرَّت منَّا في هذه الرِّسالة، وهو اليوم زين صدارة المدرِّسين بـ «دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية» ـ أدامها الله تعالى ـ[2]، [فنذكر ما ذكره هو بنفسه في ورقة أسانيده المطبوعة بلفظها[3]، وهي هذه:

أجازني بها الأئمَّة الفحول، أجلُّهم وأمجدهم سِراج المحقِّقين، وإمام أهل

= في أنحاء البلاد والأمصار، حوكم بسببها وحبس. وبالرغم من هذه الخدمات الوطنية والسياسية، إلا أن الشيخ اعتزل السياسة بعد الاستقلال، فلم يتقلد منصبًا، ولا وظيفة في الحكومة. ولما اعتزل العلامة محمد أنور الكشميري مشيخة دار العلوم ديوبند، اختير العلامة المدني ليكون رئيسًا للمعلمين وشيخًا للحديث فيها، فعكف على الدرس، والدعوة إلى الله، فقام فيها حق القيام، حتى حافظت على شهرتها، وثقتها بين الناس. كان رحمه الله قليل التصنيف لأجل نشاطاته السياسية والدعوية والتعليمية، وله: «نقش حيات»، و«الشهاب الثاقب»، وجمع بعض تلاميذه دروسه لـ «سنن الترمذي»، وهي مطبوعة لم تتم. توفي في ١٣ جمادى الأولى سنة (١٣٧٧هـ)، بمدينة ديوبند، ودفن بها، وصلى عليه العلامة محمد زكريا الكاندهلوي. **تنظر ترجمته في:** «نزهة الخواطر» (٨/ ١٢١٤)، و«العناقيد الغالية» (ص١٠٧)، و«بلوغ الأماني» (ص١٥٨)، و«أكابر علماء ديوبند» (ص١١٢).

(١) في نسخة المعارف: «فعلَّم الفنون برمتها».

(٢) جاء في النسخة الحجرية: «وله أسانيد أُخَر، لم يتيسَّر لي أوان تأليف الرِّسالة جمعها، لمكان مشاغله الكثيرة العظيمة، فمن ظفر بها بعدي فليُلحق بها».

(٣) ينظر الملحق.

المعرفة واليقين، العارف بالله، شيخ الهند مولانا أبو ميمون محمود الحسن العثماني، الدِّيُوبَنْدي موطنًا، والحنفي مسلكًا، والجِشْتِي النَّقشبندي القادري السَّهْرَوَرْدي مشربًا قدَّس الله سرَّه العزيز، عن أئمَّة أعلام، أجلُّهم: مولانا شمس الإسلام والمسلمين، العارف بالله، مولانا أبو أحمد محمَّد قاسم العلوم والحكم النَّانُوتَوِي موطنًا، والحنفي مسلكًا، والجِشْتِي النَّقشبندي القادري السَّهْرَوَرْدي مشربًا، وحضرة شمس العلماء العاملين، إمام أهل المعرفة واليقين، أبي مسعود رشيد أحمد الحنفي الكَنْكُوهي، الجِشْتِي النَّقشبندي القادري السَّهْرَوَرْدي مشربًا رحمهما الله تعالى، وهما قد أخذا سائر الفنون والكتب الدَّرسيَّة، خلا علم الحديث، عن أئمَّة أعلام، أجلُّهم: مولانا الثَّبْت أبي يعقوب مملوك علي النَّانُوتَوِي الحنفي، والمفتي صدر الدِّين الدَّهْلوي قدَّس الله أسرارهما، وغيرهما من أساتذة الفنون بدِهْلي المعاصرين لهما، عن أئمَّة أعلام، أجلُّهم: مولانا رشيد الدِّين الدَّهْلوي، عن الإمام الحجَّة، مولانا العارف بالله، الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلوي الحنفي قدَّس الله سرَّه العزيز.

(ح) ويروي الشَّمسان المومَى إليهما سابقًا، كتب الحديث والتَّفسير قراءةً وإجازةً، عن أئمَّة أعلام أجلُّهم: شيخ مشائخ الحديث، الإمام الحجَّة، العارف بالله، الشَّيخ عبد الغني المجدِّدي الدَّهْلوي ثمَّ المدني، وعن الشَّيخ أحمد سعيد المجدِّدي الدَّهْلوي ثمَّ المدني، ومولانا أحمد علي السَّهَارَنْفُوري قدس الله أسرارهم، كلهم عن الشَّهير في الآفاق مولانا الإمام الحجَّة محمَّد إسحاق الدَّهْلوي ثمَّ المكِّي قدَّس الله سرَّه العزيز، عن جدِّه أبي أمِّه إمام الأئمَّة، العارف بالله، مولانا الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلوي قدَّس الله سرَّه العزيز، عن إمام الأئمَّة في المعقول والمنقول، مركز دوائر الفروع والأصول، مولانا العارف بالله الشَّاه ولي الله الدَّهْلوي النَّقشبندي، وأسانيده إلى المحقِّق الدَّواني، والسَّيِّد الجُرْجَاني، والعلَّامة التَّفتازاني، قدَّس الله أسرارهم، مذكورة في «القول الجميل»، وغيره، وكذلك أسانيده إلى أصحاب السُّنَن ومصنِّفي كتب الحديث مذكورة في «ثبته»، وكذلك أوائل الصَّحاح السِّت.

(ح) ويروي حضرة مولانا الشَّاه عبد الغني الدَّهْلوي المرحوم سائر الكتب،

سيما الصَّحاح السِّت، عن الإمام الحجَّة محمَّد عابد الأنصاري السِّندي ثمَّ المدني، صاحب التَّصانيف المشهورة، وأسانيده مذكورة في ثَبَتِه المسمَّى بـ «حصر الشَّارد في أسانيد محمَّد عابد»، وكذلك في «ثَبَت الشَّيخ عبد الغني»، المعروف بـ «اليانع الجني».

(ح) ويروي شيخنا العلَّامة شيخ الهند المرحوم، عن العلَّامة محمَّد مظهر النَّانُوتَوِي، ومولانا القارىء عبد الرَّحمن الفاني فتِّي المرحوم، كلاهما عن العارف بالله، الشَّيخ محمَّد إسحاق المرحوم.

(ح) وأروي هذه العلوم والكتب عن الشَّيخ الأجل مولانا عبد العلي قدَّس الله سرَّه العزيز، أكبر المدرسين في مدرسة مولانا عبد الرَّبِّ المرحوم بدِهْلي، وعن الشَّيخ الأجلُّ مولانا خليل أحمد السَّهَارَنْفُوري ثمَّ المدني، كلاهما عن أئمَّة أعلام، سيَّما الشَّمسان المومَى إليهما.

(ح) وأروي عن مشيخة أعلام من الحجاز إجازةً وقراءةً لأوائل بعض الكتب، أجلُّهم: شيخ التَّفسير حسب الله الشَّافعي المكِّي، ومولانا عبد الجليل برادة المدني، ومولانا عثمان عبد السَّلام الدَّاغستاني مفتي الأحناف بالمدينة المنوَّرة، ومولانا السَّيِّد أحمد البَرْزَنجي مفتي الشَّافعيَّة بالمدينة المنوَّرة، رحمهم الله تعالى وأرضاهم][1].

* * *

وهذا آخر ما أردتُ جمعه في هذه العُجالة، تعلُّل الطَّالبين بهذه العُلَالَة[2]، ولله الحمد أوله وآخره، وظاهره وباطنه.

العبد الضَّعيف

محمَّد شفيع، كان الله له[3]

المدرس بدار العلوم الدِّيُوبَنْدِية

٢٥ رجب سنة ١٣٢٩ هجرية[4]

---

(١) انظر الملحق.

(٢) العلالة: ما يُتلهَّى به.

(٣) في الحجرية: «غفر الله له».

(٤) وفي نسخة المعارف: «١٣٤٩هـ».

الملاحق

الملحق الأول

إجازة العلَّامة حسين أحمد المدني التي ذكر فيها شيوخه

هذه هي صيغة الإجازة المطبوعة الَّتي كان يجيز بها الشَّيخ العلَّامة حسين أحمد المدني، ننقلها بتمامها مكتوبةً ومصوَّرةً، **قال رحمه الله**:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإجازة المسندة لسائر الكتب والفنون المتداولة

مستندات المحامد العالية لا تعتمد إلَّا عليه، ومسلسلات المدائح الفائحة لا تتواتر إلَّا إليه؛ أجاز الخلائق بنعمه الَّتي لا تحصَى طرقها، فهم عن أداء تشكُّراتها ضعفاء عاجزون؛ وإنباء المسلمين بمتون الأحاديث اللَّدُنِّيَّة، فهم لدَى فقهها والرِّوايات واقفون.

وصَحاح صلواته الغريبة لم تبدر إلَّا حول مركز النُّبوَّات، وسُنن تسليماته العزيزة لم تُرفع إلَّا إلى مفخر الرِّسالات.

اللَّهم فأدم دِيم رحمتك المشهورة هطَّالة على آحاد أمَّته، وعلى أئمَّتهم في الرِّواية والرَّوِيَّة، وعلى المجتهدين منهم، سيَّما من نال الدِّين القويم من الثُّريَّا الدَّرِيَّة.

أمَّا بعد:

فقد استجازني الأخ في الله **المولوي محمَّد حسن بن يوسف** المتوطِّن

بودهان من مضافات سُوات، عن كتب السُّنن المتداولة، وما يجوز لي روايته من كتب الأصول والفنون الفرعيَّة، بعد ما قرأ لديَّ بعض الأمَّهات السِّتِّ الحديثيَّة، ولم يكن ذلك منه إلَّا بظنِّه الحسن، فإنِّي لستُ من فرسانها، ولا رجالاتها السَّنيَّة، فقد اسْتَسْمَنَ ذَا وَرَمٍ، ونَفَخَ في غَيْرِ ضَرِمٍ، فألحَّ عليَّ إلحاحًا غير معتاد، وألجأني إلى إسعاف ما أراد.

ولمَّا لم أجد بدًّا؛ استخرتُ الله تعالى ثمَّ أجزته بـ «الصِّحاح السِّت» وغيرها من المنقول والمعقول، وأسفار الفروع والأصول، حسبما أجازني بها الأئمَّة الفحول، أجلُّهم وأمجدهم سِراج المحقِّقين، وإمام أهل المعرفة واليقين، العارف بالله، شيخ الهند مولانا أبو ميمون محمود الحسن العثماني، الدِّيُوبَنْدي موطنًا، والحنفي مسلكًا، والجِشْتِي النَّقشبندي القادري السَّهْرَوَرْدي مشربًا قدَّس الله سرَّه العزيز، عن أئمَّة أعلام، أجلُّهم: مولانا شمس الإسلام والمسلمين، العارف بالله، مولانا أبو أحمد محمَّد قاسم العلوم والحكم النَّانُوتَوِي موطنًا، والحنفي مسلكًا، والجِشْتِي النَّقشبندي القادري السَّهْرَوَرْدي مشربًا، وحضرة شمس العلماء العاملين، إمام أهل المعرفة واليقين، أبي مسعود رشيد أحمد الحنفي الكَنْكُوهي، الجِشْتِي النَّقشبندي القادري السَّهْرَوَرْدي مشربًا رحمهما الله تعالى، وهما قد أخذا سائر الفنون والكتب الدَّرسيَّة، خلا علم الحديث، عن أئمَّة أعلام، أجلُّهم: مولانا الثَّبْت أبي يعقوب مملوك علي النَّانُوتَوِي الحنفي، والمفتي صدر الدِّين الدَّهْلوي قدَّس الله أسرارهما، وغيرهما من أساتذة الفنون بدِهْلي المعاصرين لهما، عن أئمَّة أعلام، أجلُّهم: مولانا رشيد الدِّين الدَّهْلوي، عن الإمام الحجَّة، مولانا العارف بالله، الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلوي الحنفي قدَّس الله سرَّه العزيز.

(ح) ويروي الشَّمسان المومَى إليهما سابقًا، كتب الحديث والتَّفسير قراءةً وإجازةً، عن أئمَّة أعلام أجلُّهم: شيخ مشائخ الحديث، الإمام الحجَّة، العارف بالله، الشَّيخ عبد الغني المجدِّدي الدَّهْلوي ثمَّ المدني، وعن الشَّيخ أحمد سعيد المجدِّدي الدَّهْلوي ثمَّ المدني، ومولانا أحمد علي السَّهَارَنْفُوري قدس الله

أسرارهم، كلهم عن الشَّهير في الآفاق مولانا الإمام الحجَّة محمَّد إسحاق الدَّهْلوي ثمَّ المكِّي قدَّس الله سرَّه العزيز، عن جدِّه أبي أمِّه إمام الأئمَّة، العارف بالله، مولانا الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلوي قدَّس الله سرَّه العزيز، عن إمام الأئمَّة في المعقول والمنقول، مركز دوائر الفروع والأصول، مولانا العارف بالله الشَّاه ولي الله الدَّهْلوي النَّقشبندي، وأسانيده إلى المحقِّق الدُّوَاني، والسَّيِّد الجُرْجَاني، والعلَّامة التَّفتازاني، قدَّس الله أسرارهم، مذكورة في «القول الجميل»، وغيره، وكذلك أسانيده إلى أصحاب السُّنَن ومصنِّفي كتب الحديث مذكورة في «ثبته»، وكذلك أوائل الصَّحاح السِّت.

(ح) ويروي حضرة مولانا الشَّاه عبد الغني الدَّهْلوي المرحوم سائر الكتب، سيما الصَّحاح السِّت، عن الإمام الحجَّة محمَّد عابد الأنصاري السِّندي ثمَّ المدني، صاحب التَّصانيف المشهورة، وأسانيده مذكورة في ثَبَتِه المسمَّى بـ «حصر الشَّارد في أسانيد محمَّد عابد»، وكذلك في «ثَبَت الشَّيخ عبد الغني»، المعروف بـ «اليانع الجني».

(ح) ويروي شيخنا العلَّامة شيخ الهند المرحوم، عن العلَّامة محمَّد مظهر النَّانُوتَوِي، ومولانا القارىء عبد الرَّحمن الفاني فتِّي المرحوم، كلاهما عن العارف بالله، الشَّيخ محمَّد إسحاق المرحوم.

(ح) وأروي هذه العلوم والكتب عن الشَّيخ الأجل مولانا عبد العلي قدَّس الله سرَّه العزيز، أكبر المدرسين في مدرسة مولانا عبد الرَّبِّ المرحوم بدِهْلي، وعن الشَّيخ الأجلُّ مولانا خليل أحمد السَّهَارَنْفُوري ثمَّ المدني، كلاهما عن أئمَّة أعلام، سيَّما الشَّمسان المومَى إليهما.

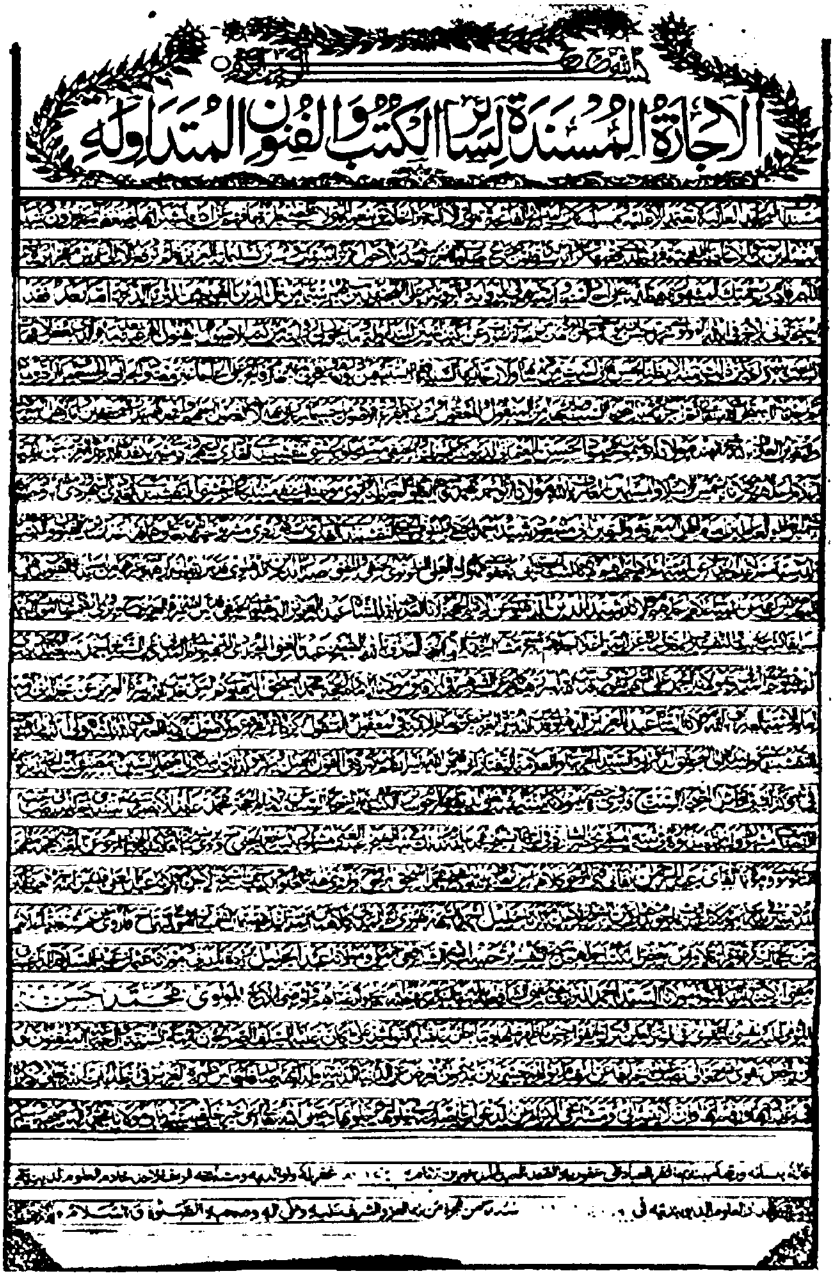
(ح) وأروي عن مشيخة أعلام من الحجاز إجازةً وقراءةً لأوائل بعض الكتب، أجلُّهم: شيخ التَّفسير حسب الله الشَّافعي المكِّي، ومولانا عبد الجليل برادة المدني، ومولانا عثمان عبد السَّلام الدَّاغستاني مفتي الأحناف بالمدينة المنوَّرة، ومولانا السَّيِّد أحمد البَرْزَنجي مفتي الشَّافعيَّة بالمدينة المنوَّرة، رحمهم الله تعالى وأرضاهم.

وأوصي الأخ المولوي محمَّد حسن الموصَى إليه ونفسِي بتقوَى الله في السِّرِّ والعَلَن، وترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن، عاضًّا بالنَّواجذ على ما كان عليه السَّلف الصَّالحون أئمَّة السُّنَّة والجماعة المتقنون، وأن يجعل تقوَى الله تعالى نصب عينيه، خائفًا عن القيام يوم المحشر بين يديه، وأن يُعرض عن الدُّنيا الدَّنيئة ولذَّاتها، صارفًا أنفاس عمره العزيز في طاعات الله تعالى وذكره، في غدواتها وروحاتها، وأن لا ينساني ومشايخي الكرام عن الدَّعوات الصَّالحة، في خلواتها وجلواتها، وصلَّى الله تعالى على خير خلقه سيِّدنا ومولانا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

قاله بلسانه ورَقَمَه ببَنَانِه
أفقر العباد إلى عفو ربِّه الصَّمد
المدعو بين الأنام بحسين أحمد ـ غفر له ولوالديه الرَّءِف[1] الأحد ـ،
خادم العلوم الدِّينيَّة، بدار العلوم الدِّيُوبَنْدية
في . . . . سنة ١٣٠٠ من هجرة من له العِزُّ والشَّرفُ،
عليه وعلى آله وصحبه الصَّلاة والسَّلام.

❑❑❑

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «رؤف»، كما في «القراءة السبعية».



صورة إجازة الشيخ أحمد المدني

الملحق الثاني

إجازة المصنِّف لابن باز



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى حبيبنا سيدنا محمد المجتبى وآله وصحبه ومن بهديه اهتدى.

وبعد – قال العبد الضعيف محمد شفيع الديوبندي الهندي مولدًا والباكستاني مهاجرًا أروي صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري كله عن حافظ عصره الشيخ الأجل السيد محمد أنور شاه الكشميري قراءة عليه وأنا أسمع وهو عن شيخ الهند مولانا محمود حسن وهو عن مولانا محمد قاسم النانوتوي ومولانا رشيد أحمد الكنكوهي كلاهما عن الشيخ الإمام المحدث الشاه عبد الغني وهو عن أبيه الشيخ أبي سعيد وهو عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي وهو عن جده لأمه الشاه عبد العزيز الدهلوي ح ويرويه محمد أيضًا إجازة عن الشيخ المحدث مولانا أحمد علي المحدث السهارنفوري صاحب التعليقات على صحيح البخاري عن الشاه محمد إسحق الدهلوي عن الشاه عبد العزيز عن والده الشيخ الإمام الحجة الشاه ولي الله الدهلوي عن الشيخ أبي طاهر المدني عن والده الشيخ إبراهيم الكردي عن الشيخ أحمد القشاشي عن أحمد بن عبد القدوس الشناوي عن الشيخ شمس الدين الرملي عن الشيخ زين الدين زكريا الأنصاري عن الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني عن إبراهيم بن أحمد التنوخي عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن مظفر الداودي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد السرخسي عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.

وكذلك أروي الجامع للترمذي كله إلا جزءًا يسيرًا من الجزء الثاني منه بالسند المذكور إلى الزين الدين زكريا الأنصاري وهو عن الشيخ عمر المراغي عن الفخر ابن البخاري عن عمر بن طبرزد البغدادي قال أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الهروي الكروخي قال أخبرنا القاضي الزاهد أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي والشيخ أبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل أبي الحامد الغورجي رحمهم الله قراءة عليهم وأنا أسمع قالوا أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح المروزي المرزباني قراءة عليهم قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي قال أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي الحافظ رضي الله عنه.

قال العبد الضعيف محمد شفيع وأروي صحيح الإمام مسلم كله عن شيخ الإسلام

إجازة العلامة مفتي شفيع للعلامة ابن باز (١)

بباكستان مولانا شبير أحمد مؤلف فتح الملهم في شرح المسلم قراءة عليه وأنا أسمع
وهو عن شيخه شيخ الهند مولانا محمود حسن بالسند المذكور آنفا.
وأروي سنن أبي داود وسنن النسائي وشيئا من الجزء الثاني لجامع الترمذي عن
الشيخ مولانا أصغر حسين قراءة عليه وأنا أسمع وهو على شيخه شيخ الهند
المذكور بالسند السابق.
وأروي الموطأ برواية يحيى بن يحيى ومحمد بن حسن ومعاني الآثار للطحاوي عن
الشيخ المفتي عزيز الرحمن قراءة عليه وأنا أسمع وهو على شيخه مولانا محمد يعقوب
النانوتوي عن الشيخ عبد الغني الدهلوي بالسند السابق.
وأيضا شيخنا المفتي يروي الأصول الستة والموطأ كلها سندا على إجازة من الشيخ
فضل الرحمن الكنج مرادابادي وهو عن الشاه عبد العزيز الدهلوي عن أبيه مسند
وقته الشاه ولي الله الدهلوي.
وأيضا أروي الستة والموطأ بقراءة الأطراف على مولانا محمد أشرف علي
التهانوي وهو قرأها على الشيخ محمد يعقوب النانوتوي وهو على مولانا الشاه
عبد الغني المذكور رحمهما الله.

ولما رزقني الله تعالى زيارة المدينة المنورة في محرم سنة ١٣٨٣هـ
وزرت الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز نائب رئيس الجامعة بها
سألني مع ما هو فيه من مقام رفيع في العلم والفضل أن أجيز له
رواية الحديث بجميع ما يجوز لي روايته فأجزته بأسانيدي المذكورة رجاء حصول
بركته أطال الله بقاءه في نشر أنواره لمزيد الاقتفاء لسنن المصطفى
صلى الله عليه وسلم في صحة وعافية

العبد
محمد شفيع خادم دار العلوم
بكراتشي باكستان

إجازة العلامة مفتي شفيع للعلامة ابن باز (٢)

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، وبعد:

بلغ ـ والحمد لله ـ قراءة هذا الجزء المبارك وهو **«الدُّرِّ المنضود في أسانيد شيخ الهند محمود»**، لشيخ شيوخنا العلَّامة الفقيه المسند المفتِي محمَّد شفيع الدِّيُوبَنْدي رحمه الله، عناية شيخنا الجليل العلَّامة المقرىء المسند محمَّد سعيد الحسيني حفظه الله، وذلك بقراءة ابنه ونجله الشَّيخ المقرىء المسند محمَّد رفيق الحسيني في نسخة مطبوعة، ومتابعة الشَّيخ الدُّكتور الأصولي عبد الله التُّوم حفظه الله في النُّسخة الهنديَّة المطبوعة، ومقابلتي معهم في النُّسخة المطبوعة بالحاسوب، فصحَّ وثبت في مجلس واحد بفضل الله، بعد عصر يوم الخميس ٢٠ رمضان المبارك (١٤٣٨هـ)، بصحن المسجد الحرام، تُجاه الكعبة المشرَّفة.

وحضر المجلس أيضًا جمع من الفضلاء الأعلام، منهم: الشَّيخ المحقِّق محمَّد بن ناصر العجمي، والبحَّاثة الشَّريف إبراهيم الأمير، ونجل الشَّيخ المعتني بها عبد الله الحسيني، والدُّكتور منير الدَّحام التَّكريتي، وعبد الله حرحش المصري، ونجل الشَّيخ العجمي شافي، وعبد الله عيسَى الجناحي، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.

وكتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
بصحن الحرم الشَّريف تُجاه الكعبة المشرَّفة
يوم الخميس بعد العصر
٢٠ رمضان ١٤٣٨هـ

فهرس أهم المراجع

١ ـ «**أبجد العلوم**»: لصدِّيق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار الزكار، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق، دار الكتب العلمية، سنة النشر (١٩٧٨م).

٢ ـ «**أكابر علماء ديوبند (باللغة الأردو)**»: تأليف: حافظ محمد أكبر شاه صاحب بخاري، إدارة إسلاميات، باكستان، لاهور، سنة (١٩٩٩م).

٣ ـ «**الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**»: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الحادية عشر (١٩٩٥م).

٤ ـ «**الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام**» المسمى بـ «**نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**»: لعبد الحي بن فخر الدين الحسيني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٥ ـ «**أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري**»: عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

٦ ـ «**الألوسي مفسرًا**»: المؤلف محسن عبد الحميد، مطبعة المعارف، بغداد، سنة (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

٧ ـ «**بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي**»: جمع وترتيب: محمد مختار الدين بن زين العابدين الفِلمبَاني، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٨هـ).

٨ ـ «**التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**»: محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر، سنة النشر: (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

٩ ـ «**تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع**»: تأليف: محمود سعيد ممدوح، طبع: دار الشباب للطباعة، ١٥ شارع العباسية بالقاهرة.

١٠ ـ **«الثبت الكبير في مشيخة وأسانيد و إجازات الشيخ حسن المشاط المكي»**: تأليف: الشيخ حسن المشاط المكي، تحقيق: محمد بن عبد الكريم بن عبيد، من منشورات: مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، سنة (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

١١ ـ **«العناقيد الغالية من الأسانيد العالية»**: تأليف: المحدث الجليل مولانا محمد عاشق إلهي البرني المظاهري، مكتبة الشيخ، باكستان ـ كراجي ـ بهادر آباد، سنة (١٤٠٨هـ).

١٢ ـ **«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات»**: لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

١٣ ـ **«فيض الباري على صحيح البخاري»**: أمالي الفقيه المحدث الأستاذ الكبير إمام العصر الشيخ محمد أنور الكشميري ثم الديوبندي، توزيع: دار الباز للنشر والتوزيع، عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، مصورة عن دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، من غير سنة الطبع.

١٤ ـ **«فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي»**: لأبي الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الهندي المكي الحنفي، تحقيق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

١٥ ـ **«الكنز المتواري في معادن لامع الدراري وصحيح البخاري»**: تأليف الإمام الرباني شيخ الحديث العلامة محمد زكريا الكاندهلوي الصديقي، جمع وإعداد وترتيب: لجنة من تلاميذ الإمام الكاندهلوي، مؤسسة الخليل للنشر والتوزيع، راولبندي ـ باكستان، (١٤٢٠هـ).

١٦ ـ **«المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة»**: للشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

١٧ ـ **«معارف القرآن»** (باللغة الأردو): تأليف حضرت مولانا مفتي محمد شفيع صاحب، مفتي أعظم باكستان، باكستان ـ كراجي، سنة (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

❑❑❑

فهرس الكتاب

❑ ❑ ❑

ترجمة الشَّيخ المقرئ المسند

محمد سعيد الحسيني (١)

اسمه ومولده

هو السَّيِّد قاري محمَّد سعيد محمَّد الهروي الحسيني، ينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ولد عام (١٣٦١هـ) تقريبًا.

المؤسسات التعليمية التي تعلم فيها

١ ـ جامعة دار العلوم الإسلاميَّة، كراتشي، لمؤسِّسها: المفتي محمَّد شفيع.

٢ ـ مدرسة تجويد القرآن (موتي بازار) لاهور، وتعدّ أكبر المعاهد للتَّجويد والقراءات.

٣ ـ دار الرَّشاد، لاهور، لمؤسِّسها: الشَّيخ أحمد علي اللَّاهوري.

٤ ـ الجامعة الأشرفيَّة، لاهور، لمؤسِّسها: المفتي محمَّد حسن الأمرتسري.

٥ ـ الجامعة العربيَّة الإسلاميَّة، كراتشي، لمؤسِّسها: المحدِّث يوسف بنوري، وحصل منها على درجة الماجستير بمرتبة جيِّد جدًّا.

---

(١) أضاف هذه الترجمة أبناء الشَّيخ حفظه الله تعالى للفائدة.

شيوخه

شيوخه في التجويد ورواية حفص:

١٠ ـ الشَّيخ ملَّا محمَّد عظيم: بدأ صغيرًا بقراءة القرءان عليه برواية حفص، قراءة صحيحة، بدون دراسة الأحكام.

١١ ـ شيخ الكُلِّ الإمام عبد المالك جِيْوَن الإله أبادي: تتلمذ على يديه علم التَّجويد برواية حفص؛ حتَّى حصل على الشَّهادة والسَّند عنه، في جامعة دار العلوم الإسلاميَّة.

١٢ ـ المحدِّث المقرىء محمود شاه القادري، المعروف بأبي الوفا الأفغاني، قرأ عليه جزء عمّ، واختبره في بقية القرآن، وأجازه إجازة عامَّة.

شيوخه في القراءات:

١٣ ـ شيخ الكُلِّ الإمام عبد المالك جِيْوَن الإله أبادي: بدأ بالتتلمذ لديه في القراءات العشر، لكنَّه لم يكمل لوفاة الشَّيخ.

١٤ ـ الشَّيخ إظهار أحمد التَّهانوي: أخذ عنه علم القراءات العشر بطريق الشَّاطبيَّة، وهو من أكبر تلاميذ شيخ الكُلِّ، وذلك في مدرسة تجويد القرآن.

١٥ ـ الشَّيخ خدائي بخش الضَّرير: أخذ عنه القراءات العشر بطريق طيِّبة النَّشر لابن الجزري، والقراءات الشَّاذة، في (سمن آباد)، بلاهور.

١٦ ـ شيخ القراءات فتح محمَّد إسماعيل بانبتي: أخذ عنه القراءات العشر بطريق طيِّبة النَّشر وحرز الأماني، والقراءات الشَّاذة، في كراتشي.

شيوخه في التفسير:

١٧ ـ شيخ القرآن الإمام محمَّد طاهر: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا مرارًا، وحصل على الشَّهادة والسَّند منه، في ولاية مردان.

١٨ ـ شيخ القرآن الشَّيخ غلام الله خان: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، حتَّى حصل على الشَّهادة والسَّند منه، في ولاية راول بندي.

١٩ ـ الشَّيخ محمَّد إدريس كاندهلوي، أخذ عنه «تفسير البيضاوي»، في لاهور.

٢٠ ـ الشَّيخ أحمد علي اللَّاهوري، صاحب تفسير القرآن العزيز، أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، في لاهور.

٢١ ـ الشَّيخ عبيد الله بن الشَّيخ أحمد علي اللَّاهوري: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، في لاهور.

٢٢ ـ الشَّيخ محمَّد أمير البنديالوي، درس عنده التَّفسير قليلًا، وأجازه.

شيوخه في الحديث:

٢٣ ـ الشَّيخ رسول خان الهزاروي، أخذ عنه «سنن التِّرمذي»، و«الشَّمائل المحمَّديَّة»، في الجامعة الأشرفيّة.

٢٤ ـ الشَّيخ محمَّد إدريس الكاندهلوي، أخذ عنه «صحيح البخاري»، و«مشكاة المصابيح»، و«نخبة الفكر»، في الجامعة الأشرفيَّة.

٢٥ ـ الشَّيخ محمَّد يوسف بنّوري، أخذ عنه «صحيح البخاري»، في الجامعة العربيَّة الإسلاميَّة.

٢٦ ـ الشَّيخ نصير الدِّين غورغشوي، أخذ عنه «مشكاة المصابيح»، وله حاشية عليها، وهو من شيوخ الشَّيخ محمَّد طاهر، وكان معمَّرًا.

٢٧ ـ شيخ القرآن الشَّيخ غلام الله خان: أجازه إجازة عامَّة في الحديث.

٢٨ ـ الشَّيخ محمَّد إدريس الميرطهي، أخذ عنه «صحيح مسلم»، و«سنن ابن ماجه»، و«الموطأ» برواية يحيى اللَّيثي.

٢٩ ـ الشَّيخ المفتي ولي حسن طونكي، أخذ عنه «سنن التِّرمذي»، و«الشَّمائل المحمَّديَّة».

٣٠ ــ الشَّيخ عبد الرَّحمن الأشرفي، أخذ عنه «صحيح مسلم»، في الجامعة الأشرفيَّة.

٣١ ــ الشَّيخ عُبيد الله الأشرفي، أخذ عنه «سنن أبي داود»، و«شرح مشكل الآثار» للطَّحاوي، في الجامعة الأشرفيَّة.

٣٢ ــ الشَّيخ محمَّد رمضان، قرأ عليه «معاني الآثار» للطَّحاوي.

٣٣ ــ الشَّيخ محمَّد السُّواتي، أخذ عنه «سنن أبي داود».

٣٤ ــ الشَّيخ بديع الزَّمان الكملْ بوري، أخذ عنه «سنن النَّسائي»، و«الموطأ» برواية محمَّد بن الحسن.

٣٥ ــ الشَّيخ سيد مصباح الله شاه، قرأ عليه «معاني الآثار» للطَّحاوي.

٣٦ ــ الشَّيخ العلَّامة المحدِّث أبو عبيد الله قاضي شمس الدِّين كوجرانواله، قرأ عليه كتابه «إلهام الباري في حلِّ مشكلات البخاري»، وأشياء أخرَى.

المؤسسات التعليمية التي درَّس فيها

أولًا: باكستان:

١ ــ جامعة دار العلوم حقَّانيَّة، بيشاور، حيث عيَّنه شيخه عبد المالك مدرِّسًا للتَّجويد فيها.

٢ ــ المدرسة الصَّادقيَّة العربيَّة، مَنْجَنْ آباد، من ولاية بَهَاول نَكَر، سنة (١٣٧٧هـ)، مدرسًا للتَّجويد.

٣ ــ مدرسة تقويم الإسلام، تحت إشراف الشَّيخ داوود الغزنوي، بمنطقة شيش محل بلاهور، مدرسًا للتَّجويد والقراءات.

٤ ــ مدرسة دار العلوم بكراتشي، وعيّن فيها رئيس هيئة التَّدريس شعبة التَّجويد والقراءات، وذلك من سنة (١٣٨٩هـ) إلى سنة (١٤٠٣هـ).

٥ ـ أسَّس الشَّيخ مدرسة باسم (دار القرآن)، في مسجد موتي بمنطقة مزنك، بلاهور.

ثانيًا: مكة المكرمة:

٦ ـ عُيِّن مدرِّسًا للتَّجويد والقراءات في دار الأرقم بن أبي الأرقم، بالحرم المكِّي الشَّريف، من سنة (١٩٧٣م) وحتَّى سنة (١٩٧٥م).

ثالثًا: البحرين:

٧ ـ أسَّس مركز أبي بن كعب للبنين، لتحفيظ القرآن الكريم، عام (١٩٧٦م)، ودرَّس فيه.

٨ ـ أسَّس مركز أسماء بنت الصِّديق للبنات، لتحفيظ القرآن الكريم، ودرَّس فيه.

٩ ـ مركز أم ورقة بنت الحارث، لعلوم القرآن، للنِّساء.

١٠ ـ مركز أم الدرداء الصُّغرَى، لعلوم القرآن، للنِّساء.

١١ ـ جمعية الإصلاح، درّس التَّجويد لبعض الحلقات القرآنية النَّسائيَّة.

١٢ ـ صندوق الإنفاق الخيري «جمعية التَّربية الإسلاميّة سابقًا».

١٣ ـ الجمعية الإسلاميَّة، درَّس التَّجويد لبعض الحلقات القرآنيَّة النَّسائيَّة.

١٤ ـ أشرف على التَّدريس في دار القرآن الكريم بجامع أحمد الفاتح الإسلامي، لتدريس التَّجويد والقراءات، ودرَّس فيه.

❑ ❑ ❑



لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

* مِنْ مِنَن الله العظيمة في موسم العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك ـ في كل عام ـ اجتماع شمل الأحبَّة في الله، من أهل العِلم وطَلَبته في رحاب بيت الله الحرام، وفي ظلال كعبته المشرَّفة، يلتقي فيه أهل المشرق بأهل المغرب، والعجم بالعرب، يأخذ بعضهم عن بعض.

* وفي موسم عام ١٤١٩هـ، أشار بعض الأفاضل من روَّاد هذه المجالس إلى إحياء سُنَّة العرض والمقابلة بقراءة الكتب النَّافعة والمخطوطات النَّادرة بغية إعدادها للطَّبع والنَّشر، وذٰلك في سلسلة تحمل عنوان:

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

* وبادَرَ أهل الخير والفضل من الحَرَمَين الشَّريفَين للمساهمة في هذا المشروع، وتيسير طباعته ونشره بأبهى حلَّة.

* وقد يسَّر الله تعالى قراءة ومعارضة وإعداد عشرات الرسائل المخطوطة النَّافعة النَّادرة في موضوعات شتَّى، وصدر منها تسع عشرة مجموعة.

* وهذه المجموعة العشرون منها، تحوي عدداً من الرَّسائل القيِّمة والمهمَّة، التي قُرِئَت في مجالس العشر الأواخر في موسم عام ١٤٣٨هـ.

للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+

تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+

@daralbashaer darelbashaer daralbashaer

E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-365-1

9 786144 373651